الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان :

الأبعاد الدلالية لصيغ الأمر في الخطاب المكي والمدني

-سورتا المائدة والأعرف نمودجا-

مذكرة مقدمة لإستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها.

تخصص: لغة عربية

إعداد الطالبة :

قباني مريم

إشراف الدكتور:

عبد الله واعني

الموسم الجامعي : 1443هـ – 1444هـ 2023م – 2022م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــداء ....

الحمد لله الذي بعونه تتم الصالحات والصلاة على رسوله الكريم سيدنا

إلى من ارتبط اسمه باسمي ، وبكل فخر واعتزاز

والدي الحبيب....

إلى نبع الحنان ، إلى من يسعد قلبي بقلبها

والدتي الحبيبة ....

على من هم أقرب إلي من روحي ، ولا أسعد إلا بوجودهم بقربي

أخي الغالي:عبد النور ....

أخواتي الغاليات : هاجر، خديجة نسيمة،رقية شهر الربيع ، وأزواجهم.

إلى الغالية حبيبة قلبي ابنة أختي :لجين.

إليكم جميعا أهدي هذا الجهد المتواضع .....

شكر وعرفان

" وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب "

الحمد لله الذي بذكره تطمئن القلوب وتنير به الدروب ، وبرحمته تغفر الذنوب ، وبعفوه تستنير العيوب ، والصلاة والسلام على المنارة المهداة سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد عليه أفضل الصلاة و السلام .

وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " فإنني: أتقدم بأسمى آيات الشكر و التقدير إلى الذين كانت أياديهم بعد الله عونا لي على القيام بهذا العمل المتواضع ، حيث لم يكن ذلك ممكنا دون هذا العون الذي تلقيته منهم جميعا ، وفي مقدمتهم الذكتور الفاضل المشرف على مذكرتي ، " "عبد الله وايني" ، كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بجامعة غرداية ، الذين استفدت من خبراتهم ، الذين أهدوني يد العون كما أتقدم بالشكر إلى عائلتي الكريمة و إلى زميلاتي وزملائي بالدراسة ، إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل كعربون شكر وعرفان ، إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد و إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي

ملخص البحث:

تتناول الدراسة البحث في جانب من جوانب علم المعاني وهما الدلالة و الأمر, أشكالها ومعانيها التي تكون فيها, فالدلالة هي تعاضد بين وجهين يحمل أحدهما الآخر ليقدما صورة شيئ ما في الوجود أما على المستوى الحسي، أو المعنوي، و الأمر هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الإلتزام، ومن هنا قمت بتعريف الدلالة لغة واصطلاحا، و تعريف الأمر عند أهل اللغة والأصوليين، أنواعه وصيغه وكيفية بنائه، وحاولت أن أبحث عن دلالات الأمر في الخطاب المكي والمدني؛ باستخراج أسلوب الأمر في الآيات من سورة المائدة والأعراف، ومعرفة بنائه، ثم الكشف والتعرف على معانيه ودلالاته في نص الآية، ومعرفة الفرق بين الخطابين من حيث دلالتهما، وتحليل كل معنى لمعرفة ما يقصده الله تعالى في النص القرآني، وبعد كل هذا حصلت على النتيجة هي يكون في الأمر عدة صيغ هي: صيغة فعل الأمر وتكون على وزن "افعل", وفعل المضارع المقترن بلام الأمر, الأمر بصيغة الاستفهام. وقد تخرج هذه الصيغ من معناها الحقيقي الى معناها البلاغي.

الكلمات المفتاحية: صيغة الأمر،سورة المائدة، سورة الاعراف،الخطاب المكي، الخطاب المدني، الدلالة.

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

اللغة العربية تمتاز عن غيرها من اللغات الأخرى بتنوع أساليبها وصلاحيتها لمختلف العلوم. فقد كرمها الله بأن جعلها لغة القران الكريم الذي أنزله للناس كافة. وكثرة الأساليب وتنوعها في اللغة تجعل الكلام أدق منهجا وأوفى عبارة؛ إذ جُعلت البلاغة علم من علومها التي تؤثر في المتلقي وتقربه من المعنى، كما أنها وسيلة لإدراك إعجاز كلام الله تعالى، وللبحث في ثناياها يجب الإحاطة بمحاورها الثلاث؛ على الترتيب المعاني، البيان، البديع، وانطلاقاً من هذه الحقيقة رغبت أن أقف في هذا البحث لدراسة جانب من جوانب علم المعاني وهو أسلوب الأمر الذي يعدّ من الأساليب البناءة في اللغة العربية وهو صيغة من صيغ النحو الهامة, اذ يفيد الطلب والمستقبل, وله عدة صيغ هي: صيغة فعل الأمر وتأتي على وزن "افعل" والثانية لام الأمر تقترن بالفعل المضارع والثالثة يأتي المصدر نيابة عن فعل الأمر.

وعليه فقد تجلى الأمر في النص القرآني واعتمد عليه في ثبوت الدعوة إلى الله والطريق المستقيم, كما نجد أن لديه علاقة مباشرة بالنفس الانسانية حسب ما تقتضيه مواقف الدعوة, رغبة, أو رهبة, إهانة أو تكريما والى غير ذلك من دواعي وأغراض ومعاني تقوي مضمون الخطاب القرآني.

وعلى ضوء ما ذكرناه سابقا وجدنا أن لصيغة الأمر وجوه كثيرة ومتعددة, حيث خصصناه في الخطاب المكي والمدني فاخترنا نموذج لكل منهما:

- سورة الأعراف للخطاب المكي.
- سورة المائدة للخطاب المدني.

وتكمن أهمية هذه الدراسة من كون النص القرآني مميّز في الكثير من تفاصيله الشكلية والمعنوية فالدراسة تكون فيه واسعة في جميع المستويات, وماسجلنا حضوره في هذا البحث كونه متعلق

بالقرآن الكريم وآياته, ثم انه يفتح بابا من أبواب المعرفة حيث يزيل الغموض عن المعاني التي تتضمنها صيغة الأمر, وما لهذه المعاني من فوائد في إستخلاص الأحكام الشرعية, وكذلك التعرف على دلالات الأمر في الخطاب المكي والمدني وإبراز قدرة التحليل النحوي والبلاغي في القرآن الكريم.

تكمن أهداف الدراسة لهذا الموضوع هو:

- بيان دلالات ومعاني الأمر عند اللغويين والأصوليين
- بيان أنواع الأمر وصيغه
- بيان المعاني التي شملت عليها صيغ الأمر
- بيان دلالة الأوامر الواردة في سورة المائدة والأعراف شرحا وتوضيحا

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو الرغبة والميول الشديد بدراسته لكونه متعلق بالقرآن الكريم, وباعتبار سورة المائدة والأعراف من السور التي تشمل على كثير من أساليب الأمر, ومن السور التي تدعو الى عظمة الله والتحذير من عاقبة الشرك, والتي تدعو الى الإلتزام بمكارم الأخلاق, و كذلك الأمر هو وسيلة لفهم كتاب الله عزّ وجل لاسيّما أنه يبلغ أهمية لمعرفة ما يقصده الله تعالى, ولأجل ذلك نرفع البحث عن مادة الأمر من خلال العديد من معانيها مع التحليل من حيث البلاغة والنحو في سورة المائدة الأعراف, "بعنوان الأبعاد الدلالية لصيغ الأمر في الخطابين المكي والمدني".

من خلال بحثنا وحسب علمنا أن الأمر ظاهرة بلاغية وأسلوبية مدروسة ومطروحة بكثرة في القرآن الكريم نذكر منها:

- أساليب الأمر والنهي في سورة المائدة (دراسة بلاغية لغوية): دراسة دكتوراه كتبها محمد لطفي أوما من كلية الدراسات العليا بجامعة علاء الدين الاسلامية مكاسر وذلك في عام 2015م.
- صيغ الأمر والنهي في تفسير الزمخشري: هذه الرسالة للحصول على شهادة الماجستير التي كتبها نصري عقيب في عام 2003م.

- سورة النساء دراسة بلاغية تحليلية: هذه الرسالة مقدمة من الطلبة خديجة محمد وأحمد البيانيّ عام 2001م للحصول على الدكتوراه.
- دلالة الأمر في القرآن الكريم دراسة بلاغية (الأمر والنهي عند الأصوليين): عزت كامل مصطفى الجعفري (رسالة دكتوراه من جامعة الخرطوم).

ونظرا للأهمية البالغة لهذا الموضوع يمكن طرح هذا السؤال كإشكالية لموضوع دراستنا:

- ماهي الأبعاد الدلالية لصيغ الأمر في الخطاب المكي والمدني؟ وينتج عن هذه الاشكالية أسئلة فرعية كالتالي:
- ماهي دلالات الأمر الواردة في سورتي المائدة والأعراف؟
- ماهي المعاني التي اشتملت عليها الأوامر في سورة المائدة والأعراف؟

واعتمدنا في بحثنا هذا على منهجين لمعالجة هذا الموضوع أولهما البلاغي الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة وفق الخطاب القرآني والثاني المنهج التحليلي وهذا من خلال تفسير وتحليل صيغة الأمر الواردة في سورتي المائدة والأعراف.

من أهم الصعوبات والعراقيل التي وجهناها في بحثنا هذا:

- كون الموضوع مجاله واسع ومتشعب .
- كثرة الدراسات في مجال النص القرآني

وقد شملت خطة البحث على مبحثين: الأول نظري يحتوي على مطلبين, والثاني تطبيقي يحتوي على ثلاث مطالب.

المطلب الأول يتفرع إلى: مفهوم الدلالة و الأمر عند أهل اللغة والأصوليين, أنواع الأمر وبنائه, صيغ الأمر ودلالاته.

أما المطلب الثاني يتفرع إلى: مفهوم الخطاب المكي والمدني, الطرق المؤدية الى معرفة الخطاب المكي والمدني, خصائص ومميزات الخطاب المكي والمدني, فوائد العلم بالخطاب المكي والمدني

أما بالنسبة الى المبحث الثاني الخاص بالجانب التطبيقي فيه كذلك ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: صيغ الأمر في سورة المائدة أبعادها الدلالية .

المطلب الثاني: صيغ الأمر في سورة الأعراف أبعادها الدلالية .

المطلب الثالث: الفروق بين الخطابين في دلالتيهما .

وفي الأخير خاتمة أدرجنا فيها مجمل النتائج المتوصل اليها في هذا البحث.

مدخل

مدخل عن القرآن :

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز بنصه لفظا ومعنى, اوحاه الله تعالى، إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم ، في مطلع القرن السابع للميلاد،بواسطة الملك جبريل عليه السلام ، ((منجما،متفرقا)وليس دفعة واحدة – على شكل سور كاملة، أو أجزاء من سور وآيات

وقد أستغرق تنزيله ثلاثا وعشرين سنة قمرية تقريبا،على حسب المناسبات والأحوال التي كانت تمر بها الدعوة، منها ثلاث عشرة سنة قمرية في مدينة مكة، وعشر سنوات قمرية في مدينة يثرب.

القرآن، والكتاب، والفرقان، والذكر.:وللقرآن أكثر من اسم, اطلقها القرءان على نفسه، وهي

ومن خلال القرآن الكريم يخاطب الله سبحانه وتعالى، مخلوقه العاقل –الإنسان– لهدايته في كل زمان ومكان، مباشرة ومن دون واسطة،بلغة الانسان نفسه–اللغة العربية–.

ولما كان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين،ورسولا وبشيرا للناس كافة إلى يوم القيامة، بمن فيهم اتباع الأنبياء والرسل السابقين–اليهود والنصارى– يقول الله تعالى مخاطبا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم: **"قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا"** [الاعراف 158]، **"وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا** "[سبأ 28].

لذا لم يكن من المناسب ان تكون معجزته معجزة مادية حسية، كحادثة تقع وتنقضي وتزول ولاتعرف الى بالخبر،مثل معجزات من سبقه من الانبياء والمرسلين,كإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم عليهم السلام، التي اندثرت بمجرد حدوثها، وتوارت في غياهب التاريخ ولم يعد يراها احد.

بل وجب أن تكون معجزته معجزة عقلية خالدة خلود الدهر،يراها ويسمعها الناس كافة في كل عصر ومصر، وهذا ماتحقق في القرآن الكريم، الذي احتوى على رسالة النبي محمد صلى الله

عليه وسلم، وعلى معجزته في الوقت نفسه. قال الله تعالى: "**مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ**" "**إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ** :[الانعام38].وقال الله تعالى **يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا**" [الاسراء9].

هذا ويلاحظ ان المسلمين–عربهم وعجمهم،متعلمهم وجاهلهم–يحفظون القرآن غيبا كاملا أو أجزاء منه أو بعض سوره عن ظهر قلب، حتى الذين لايفقهون كلمة واحدة من اللغة العربية, " **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**"[القمر17]:قال الله تعالى

ولم يعرف تاريخ البشرية كتابا سوى القرآن الكريم, يحفظه ملايين البشر في كل عصر ومصر،من الرجال، والنساء والاطفال، سواء كانوا من الناطقين باللغة العربية، او من الذين لايفقهون شيئا منها، وليس هذا فقط، بل أن بعض اليهود والنصارى يحفظون شيئا من آيات وسور القرآن الكريم. كما أن للقرآن الكريم تاثيرا نفسيا كبيرا على كثير ممن يسمعه مرتلا من غير المسلمين، ممن يفقهون اللغة العربية، وهذا من إعجازات القرآن الكريم التي ينفرد بها.[1]

[1] -الشايع عبد الوهاب صالح،مدخل لتعريف بالقرآن الكريم،ط1،الكويت،2017م،ص5-6

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي لدلالات وصيغ الأمر في الخطاب والمدني .

المطلب الأول:مفهوم الدلالة

مفهوم الأمر

المطلب الثاني: الخطاب ،المكي ،المدني .

تعريف الخطاب

تعريف المكي

تعريف المدني

1/المبحث الاول:

توسع الدارسون المحدثون في بحث موضوع الدلالة وصارت إتجاهات وعلوم عديدة تنكب على معالجة مختلف القضايا التي يثيرها البحث الدلال، ومن تلك الإتجاهات اللسانيات.
ويعدّ الأمر من أكثر صيغ الطلب دورانا في الكلام، وهو من أكثر الصيغ استجابة للتحويل وهو من القواعد التي يدور حولها الحكم الشرعي، لذا يأتي الأمر بصيغ متعددة إما بصيغة صريحة وأحيانا بصيغ لم توضع له في الأصل ولكنها تدل عليه، وقد خصصنا هذا الفصل للدراسة النظرية للأمر في الخطاب المكي والمدني، وحوى الفصل مبحثين، الأول: تعريف الدلالة و الأمر و مفهوم الخطاب (المكي والمدني) أما الثاني: دراسة تطبيقية لصيغ الأمر في سورة المائدة وسورة الأعراف والفروق بين الخطابين في دلالتهما .

1.1/المطلب الأول:

1.1.1 –مفهوم الدلالة :

ورد لفظ الدلالة في معاجم اللغة كالآتي :

الدّلالة لغة:

الدّلالة مصدر الفعل الثّلاثيّ دلّ ، اسم الفاعل منه دالّ، واسم المفعول مدلول.
جاء في لسان العرب لابن منظور في مادّة دلل بفكّ إدغام دلّ:" دلّ يدلّ إذا هدى، والدّلّ قريب المعنى من الهدي، وفلان يدلّ على أقرانه، كالبازيّ يدلّ على صيده"[1]
ودللت ذا الطّريق: عرفته، ودللتُ به أدلّ دَلالة، وأدللتُ بالطّريق إدلالا. والدّليلة:المحجّة البيضاء، وهي الدَّلَّى .
وفي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ [الفرقان:45]
قال أبو منصور: سمعت أعرابيّا يقول لآخر: أما تندلّ على الطّريق؟
والدّليل: ما يستدلّ به. والدّليل: الدّالّ .
وقد دلّه على الطّريق، يدلّه دَلالة ودِلالة ودُلولة.
نخلص مما سبق إلى" أنّ الدّلالة في اللّغة مشتقّة من الفعل (دلّ): أرشد، وسدّد، »
ووجّه في نحو قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ

[1] - ابن منظور، لسان العرب، المجلد الحادي عشر، ص 249/248

عَذَابٍ أَلِيم ﴾ [الصفّ 10]، وقوله سبحانه: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَن... ﴾ [طه40]

أي أرشدكم، وأوجّهكم، وأهديكم... فدلالة اللّفظ هي هدايته إلى معناه وتوجيهه إليه"[1]

الدّلالة اصطلاحًا :

الدّلالة بالمصطلح العامّيّ البسيط هي المعنى، مع فارق لطيف في الحركة والسّكون. وذكر الشّريف الجرجاني في (كتاب التّعريفات): "هي كون الشّيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشّيء الأوّل هو الدّالّ ،والثّاني هو المدلول"[2]

نفهم من هذا التّعريف أنّ الدّلالة هي تعاضد بين وجهين يحمل أحدهما الآخر، ليقدما صورة شيء ما في الوجود، إنْ على المستوى الحسّي، أو المعنويّ . ويرتبط مفهوم الدّلالة بالذهن الذي يسقط الأسماء أو الألفاظ على مسمّياتها ولا تخرج المسألة في ذلك عن دال ومدلول.

وعلى الرّغم من أنّ مسألة علاقة اللفظ بالمعنى كانت محلّ جدل كبير بين العلماء والفلاسفة، قديما وحديثا، إلاّ أنّه يمكننا التّأكيد على إثارة الأصوات للصّور في الّذهن، كيف ما كانت دلالتها، وتلك جبلّة وهبها البا ري سبحانه لآدم وذريته.

2.1.1-/ مفهوم الأمر:

الأمر لفظة مكونة من الألف والميم ثم الراء لها عدة معان: الأمر نقيض النهي أي ضده.

وقد اختلفت آراء العلماء في تعريفه عند علماء اللغة والأصوليين فنجد:

أ/عند أهل اللغة: وردت مادة (أمر) في معاجم العربية تدل على معاني متعددة ذكرها اللغويون منهم ابن فارس (ت941ه /1004م) الذي قال: "أمر: الأمرُ: واحد الأمور، وأمرت أمراً، وائتمرت، إذا فعلت ما أمرت به، وائتمرتُ: (أيضا) ، إذا فعلت فعلاً من تلقاء نفسك

[1] - خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدّلالة، بيت الحكمة الجزائر،ط2، 2012 ص 19

[2] المرجع نفسه، ص 19

ومنه قوله: ويعدو على المرء ما يأتمر، والإمرُ: العجبُ، الإمارة: الولاية [وكذلك الإمرة] ، والأمارة [والأمار] : العلامة، وأمرةٌ مطاعة، والأمر: الحجارة المنضودة، والأمير: ذو الأمر، وزوج المرأة أميرها، ورجل إمر على (وزن) فعَّل: يأتمر لكل أحد هو ضعيف الرأي، ومهرة مأمورة: كثيرة النتاج، ومؤمرة أيضاً، وأمر القوم أمراً: كثروا. ويقال: الأمارُ: الموعد[1].

يقول ابن منظور(ت711هـ/1311م): "وقد يطلق الأمر ويراد به الشيء، كقولهم: تحرك الجسم لأمر، أو لشيء. ومنه قوله تعالى: (قضي الأمر الذي فيه تستفتيان)[2].

قال السيوطي (ت 911هـ/1505م) خاصة الأمر أن يفهم الطلب، ويقبل نون التوكيد فان افهمته كلمة ولم تقبل نون التوكيد فهي اسم فعل، أو قبلتها ولم تفهمه ففعل مضارع، والأمر مستقبل أبدا، لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل أو دوام ما حصل، نحو: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ " [الأحزاب:1] قال ابن هشام: إلا أن يراد به الخبر: ارم ولا حرج، فانه بمعنى رميت والحالة هذه[1].

ويعرفه صاحب كتاب تيسير أصول الفقه للمبتدئين: "الأمر لغة: يجمع على أوامر، ويأتي على معان في اللغة، فيأتي بمعنى: الشأن، وبمعنى: القضاء، وبمعنى: طلب الشيء، يقال: أمره كذا، أي: شأنه كذا، وحاله كذا"[2].

وفي معجم العين: الأمر نقيض النهي والأمر واحد من أمور النّاس، واذا أمرت من الأمر قلت: اؤمر يا هذا، فيمن قرأ: وأمر أهلك بالصلاة[3]

---

[1] ابن فارس، مجمل اللغة، مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت، ج1، ص103

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1،2،3، 2004،مج4، ص31

[1] شمس الدين، الأمر في سورة النساء (دراسة تحليلية نحوية بلاغية)، مذكرة ماجستير، جامعة علاء الدين الاسلامية الحكومية، مكاسر، 1438هـ/2017م،ص20

[2] محمد حسن عبد الغفار، تيسير أصول الفقه للمبتدئين، د.د.ن، د.ط، د.ت.ن، ص 2

[3] أبو عبد الرحمن الخليل ابن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1 ،2003م، مج1،ص297

معجم الوسيط قد حدد مفهوم الأمر لغة على أنه:

أمر غلبهم أمرا وامارة وامرة صار أميرا عليهم وفلان أمر وأمارة آمرة، كلّفه شيئا ويقال أمره به، وآمره اياه وأمرته أمرا ما ينبغي له من الخير وفلان أشار عليه بأمره والله القوم كثر نسلهم وماشيتهم، ويقال مهرة مأمورة أي كثيرة النتاج، فالأمر هو الحال والشأن[4] .

ب/ عند الأصوليين: ذكر الأصوليين تعريفات كثيرة منها:

يقول أبي الحسن البصري وأبي العلاء الوبائي وابنه والقاضي عبد الجبار من المعتزلة:

" الأمر هو صيغة افعل بشرط ارادة الامتثال"، وفي هذا التعريف قول "بشرط ارادة الامتثال" إنما هو الاحتراز عن استعمال للصيغة في التهديد.

وقد اعترض على هذا التعريف بأنه لا داعي لهذا الشرط لأن صيغت افعل إنما وضعت لطلب الفعل فقط[1].

وعرّفه أبو بكر الباقلاني: (ت402هـ/1013م) " الأمر هو القول المقتضي طاعة المأمور بفعل المأمور به" وتابع عليه إمام الحرمين والغزالي . وبهذا التعريف نجد أن المأمور والمأمور به لفظان مشتقان من الأمر فالمأمور من وجه اليه الأمر والمأمور به ما أمر بفعله.[1]

ويقول ابن السبكي (ت 756هـ/1355م): الأمر هو" اقتضاء فعل غير كف مدلول عليه بغير كفّ"

---

[4] ابراهيم مصطفى عامر، عبد القادر أحمد حسين الذيات محمود علي النجار، المكتبة الاسلامية، مجمع اللغة العربية للمعجمات، د.ط، د.ت.ط، ج1،ص26

[1] ينظر: محمد أبو النور زهير، أصول الفقه، المكتبة الأزهرية للتراث، د.م.ط، د.ط، د.ت.ن، ج2،ص101

[1] محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر إبن القاسم القاضي أبو بكر الباقلاني ،ط،الثانية ،1418ه/1998م ج02ص5

وفي هذا التعريف نجد أنه أضاف (غير كف) لأن النهي في حد ذاته يقتضي الفعل ولكن هذا الفعل هو الترك[2].

مما سبق يتضح أن التعريف اللغوي للأمر أعمّ من الاصطلاحي، بحيث أن اللغوي يشمل الطلب وغيره من الأقوال والأفعال، أما الاصطلاحي فيدور حول الطلب فقط.

3.1.1/أنواع الأمر:

الأمر على ثلاث أنواع:

الأمر من الأعلى للأدنى – الأمر من الأدنى للأعلى– الأمر المقارن: الذي يعتبر قرينا

- ❖ الأمر من الأعلى الى الأدنى: هو أمر من الرب للعبد، وهذا على وجه اللزوم، ويجب فعله دون توان
- ❖ الأمر من الأدنى للأعلى: الدعاء، فنقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم فانك أنت الأعز والأكرم.

فنقول "اغفر" أمر يراد به الرجاء والدعاء والتذلل والاستكانة.

قال الله تعالى: "قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ" [الأنبياء 112] فهذا أيضا دعاء .

- ❖ الأمر من المقارن: ويكون أصل في نفس الطبقة، ويعني الالتماس والاستسماح[1]

4.1.1/بناء الأمر:

أ/ يبنى على السكون: اذا كان صحيح الآخر، ولم يتصل به شيء مثل: اجعل لنفسك مثلا أعلى تترسمه، أو اتصلت به نون النسوة مثل: أيتها الطالبات اشتركن في جماعات النشاط المدرسي

---

[2] رافع بن طه الرفاعي العالي، الأمر عند الأصوليين، دار المحبة والآية، دمشق– بيروت، ط1، 2007/2006م، ص101

[1] محمد حسن عبد الغفار،شرح الآجرومية ،ص3

ب/ يبنى على فتح آخره: إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة، مثل: صاحبن كريم الأخلاق أو الثقيلة، مثل: اصبرن على الشدائد، فإنها صانعة الرجال.

ج/ويبنى على حذف حرف العلة اذا كان معتل الآخر، مثل: اسع في الخير دائما، فأسع فعل أمر، مبني على حذف الألف لأن أصله (اسعى) وقوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل:125]، ادع: فعل أمر مبني على حذف الواو، لأن أصله (ادعو).

وعند تأكيد فعل الأمر بالنون يبقى حرف العلة الواو والياء، ويتعين بناء الأمر على الفتحة الظاهرة على الحرفين السالفين، فان كان حرف العلة ألفا وجب قلبها ياء تظهر عليها فتحة البناء، لأن الأمر يكون مبنيا على هذه الفتحة نحو: اسعين في الخير، ادعون له

د/ يبنى على حذف النون: اذا اتصلت به ألف الاثنين، مثل: إختلاف النهار والليل ينسى اذكرا لي الصبا وأيام أنسى اذا اتصلت به واو الجماعة، مثل: " وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ" [آل عمران: 103]

اذا اتصلت به ياء المخاطبة، مثل: ثقفي نفسك بالقراءة الحرة

تحذف واو الجماعة وياء المخاطبة عند تأكيد الفعل بنون التوكيد، مثل: اكتبن ما يملى عليكم ولا تحذف ألف الاثنين عند التوكيد، مثل: اكتبان ما يملى عليكما.

5.1.1/صيغ الأمر

والمقصود بصيغ الأمر هي صيغة "أفعل" وما يجري مجراها.

صيغة فعل الأمر: قال السكاكي (ت1229م/626هـ): إن مدلول الأمر طلب حصول الفعل فور النطق بالصيغة، إذ مقتضى الطبع في كون الشيء مطلوبا، ومن أمثلته: قال الله تعالى: " وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ"[1] [البقرة 43]

[1] شمس الدين، الأمر في سورة النساء (دراسة تحليلية بلاغية)، ص ص26-27-37

وهذه الصيغة ليست هي المقصودة عند الأصوليين بقولهم صيغة "افعل" لأنهم جعلوا هذه الصيغة للتعبير عن صيغ الأمر كلها لكونها أكثر شيوعا من بقية الصيغ الأمرة.

مثال:

الأمر الثلاثي المجرد: اذهب- اعلم- اضرب

الأمر الثلاثي المزيد: اكرم- فرّح – قاتل

الأمر الرباعي المجرد: دحرج

الأمر الرباعي المزيد: تدحرج

صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر:

هو "ليفعل" ويعتبر الكوفيون هذه الصيغة أصلية للأمر، وغيرها متولدة عنها، وذلك لكثرة ورودها في القرآن والسنة وافادتها معنى الأمر حقيقة وهو الطلب وقلما تأتي لمعان أخرى[1].

وقد ورد الأمر بهذه الصيغة في كثير من النصوص الشرعية منها ما ورد في القرآن الكريم: قال الله تعالى: " ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ۚ" [البقرة:282]

وقال كذلك: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۗ "[2] [البقرة 283]

اسم فعل الأمر:

[1] ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل للزمخشري ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.ن، ج4،ص291

[2] رافع بن طه الرفاعي العالي، الأمر عن الأصوليين، ص88

يقوم مقام الفعل ويدل عليه من زمن وعمل ومعنى ولا يقبل علامة فعل الأمر[3] وتقسم أسماء الافعال على أساس الدلالة على الزمن الى:

اسم فعل الماضي – اسم فعل المضارع – اسم فعل الامر: وهذا النوع هو الذي يهمنا باعتباره صيغة من الصيغ الدالة على طلب الفعل.

وكلا النوعين من اسم فعل الأمر وردت ألفاظ منها في النصوص الشرعية
فمنه هلمّ في قوله تعالى: " وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا" [الأحزاب 18]
وفي قوله كذلك " قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا "[4] [الأنعام 150].
المصدر النائب عن فعل الأمر:

ومن أمثلته " فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ" [الملك 11] فسحقا: أي فبعدا شديدا، وهو مصدر "سحق" بمعنى: بعد أشد البعد، وقد ناب عن فعل الأمر، والمعنى اسحقوا أي: ابتعدوا ابتعادا شديدا[1]، كمثلك أيضا أن تقول: ضربا زيدا، لا على أن تجعل (ضربا) توكيدا للفعل الناصب لزيد بل على أن تبدله منه فتقيم مقامه، فيجري مجرى الفعل، ويؤدي ما يؤديه من معنى الأمر[2].

الأمر بصيغة الخبر:

الأمر يقام مقام الخبر والعكس: عن أبي مسعود رضي الله عنه قال :قال النبي صلى الله عليه وسلم : " إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت" [الراوي أبو مسعود عقبة بن عمرو صحيح البخاري].

---

[3] عبد الرحمان بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، ط1416،1هـ/ 1996م،ص230

[4] رافع بن طه الرفاعي العالي، الأمر عند الأصوليين، ص90

[1] شمس الدين، الأمر في سورة النساء (دراسة تحليلية بلاغية)، ص38

[2] قيس اسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين، بيت الحكمة، بغداد، د.ط، 1988م، ص159

الخبر يقام مقام الأمر: كما في قوله تعالى: " وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ" [لبقرة 233] أي ليرضعن، ومجيء الأمر في صورة الأمر تأكيد لأمر واشعار بأنه مما يجب أن يسارع إلى امتثاله فان المطلقات والوالدات المرضعات امتثلن الأمر بالتربص والارضاع فهو يخبر عنه موجودا، وقوله: " وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ " [البقرة228] فقوله يتربصن لفظه خبر ومعناه أمر[3].

الأمر بصيغة الاستفهام:

الاستفهام يقتضي الفعل ويطلبه، وذلك من قبل أن الاستفهام في الحقيقة إنما هو عن الفعل، لأنك إنما تستفهم عما تشك فيه وتجهل علمه، والشك إنما وقع في الفعل، وأما الاسم فمعلوم عندك.

ووردت صيغة الاستفهام في كثير من النصوص الشرعية : من ذلك قوله تعالى "﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ " [آل عمران 20]

وقوله " إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ " [المائدة 91]

وقوله: " أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ " [الفيل 1]

ومما ورد من الأمر على هذه الصيغة في قوله تعالى:" أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا" [محمد 24] فقوله " أفلا يتدبرون" يدل على الطلب كما لو قال ليتدبرو[1].

6.1.1/دلالات صيغ الأمر

الأمر عند العرب ما إذا لم يفعله المأمور به سمي عاصيا، بمعنى أنه يستدعي الفعل وجوبا،

---

[3] شمس الدين، المرجع نفسه، ص49

[1] رافع بن طه الرفاعي العالي، الأمر عند الأصوليين،ص97

ولكنه قد تخرج صيغ الأمر عن معناها الحقيقي وهو طلب الفعل من الأعلى للأدنى على وجه الايجاب والإلزام، وإنما يدل على معان أخرى يدركها السامع من السياق وقرائن الأحوال[2].

وقد ذكر الأصوليين والبلاغيين معاني عديدة للأمر تخرج عن معناها الأصلي، وهذه معانيهم:

- الغزالي (ت505هـ/1111م) منها (خمسة عشر) معنى وهي: الوجوب- الندب- الإرشاد- الإباحة- التأديب- الامتنان- الإكرام- التهديد- التسخير- الإهانة- التسوية – الإنذار- الدعاء- التمني- كمال القدرة.

فيرى الغزالي أن بعض هذه المعاني فيها شيء من التداخل، فالتأديب داخل في الندب والانذار قريب من التهديد أو يرى أيضا: أنه لا فرق بين الارشاد والندب لثواب الآخرة، والارشاد للتنبيه على المصلحة الدنيوية.

- الإمام الرازي (ت606هـ/1209م) فقد ذكر أن "صيغة افعل" مستعملة في (خمسة عشر) وجها، ذكر منها (اثني عشر) وجها متابعا فيها الغزالي وأضاف التعجيز والاحتقار، وجعل التكوين بدلا من كمال القدرة

- الآمدي (ت500هـ/1233م) فقد ذكر أن "صيغة افعل" ترد ل خمسة عشر وجها الاّ أنه ذكر (ستة عشر) معنى.

واتفق مع الغزالي فيما ذكر من معان مثل التعجيز بقوله تعالى: " قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا " [الاسراء50] ووافقه في أن التأديب داخل في الندب، وأن الارشاد قريب منه.

- السبكي (ت756هـ ذكر أن صيغة الأمر ترد لستة وعشرين تابع الغزالي في خمسة عشر وجها مبدلا كمال القدرة بالتكوين مثله مثل الرازي مضيفا: التعجيز- الإحتقار- الإنعام- الخبر-تفريض-التعجب-تكذيب-المشورة- الإعتبار- إرادة الامتثال- الإذن.

---

[2] شمس الدين، الأمر في سورة النساء (دراسة تحليلية بلاغية)، ص40

– الزركشي الشافعي (ت794هـ/1392م) فقد توسع في ذكر معاني صيغ الأمر وأوصلها إلى ثلاثة وثلاثين معنى، والمعاني التي ذكرها هي أربع وعشرون معنى وهي نفس المعاني التي ذكرها السبكي باستثناء الاذن والانعام، بالإضافة الى تسعة معان أخرى وهي:

الوعد، الإحتياط، الالتماس، التحسير، والتلهيف، التصبير، قرب المنزلة، التحذير، إرادة الامتثال لأمر آخر[1].

ومن خلال هذه سنوضح أهم ما جاء به الأصوليين والبلاغيون من دلائل ومعاني لصيغ الأمر وما أتفق عليه من هذه الأغراض:

أ/ الدعاء: يكون عادة من العبد لرّبه

ومن أمثلته: قوله تعالى: " وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا" [البقرة 286] وهذا يدل على سبيل أدنى الى الأعلى مخاطبا ربه وهو طلب العبد تضرعا وتواضعا إلى ربه شيئا يعني العفو والمغفرة عنه وكشف العيب على ما يعمل العبد من الخطأ والسيئات في حياته[1].

ب/ الالتماس: كقول القائل لنظيره افعل[2] أي الأمر الصادر من جهتين متساويتين[3] وكذلك هو الأمر على سبيل التلطف ويكون بين الأنداد والنظراء و المتقاربين قدرا ومنزلة[4]، وقد أفادت بعض صيغ الأمر للإلتماس التي وردت في قصة يوسف عليه السلام وهو في السجن، ومن ذلك قوله تعالى على لسان الفتايين اللذين كانا معه في السجن " وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ"[يوسف36] فالأمر في قوله "نبئنا" للالتماس

---

(1) ينظر: رافع بن طه رفاعي العالي، الأمر عند الأصوليين، ص ص105-106

(1) شمس الدين، المرجع نفسه، ص40

(2) رافع بن طه رفاعي العالي، الأمر عند الأصوليين، ص115

(3) شمس الدين، المرجع السابق، الصفحة نفسها

(4) أمال مبروك ،دليلة لحمر، بلاغة الأمر والنهي في الخطاب القرآني (آل عمران أنموذجا)،مذكرة ماستر، جامعة العربي التبسي، تبسة 2016-2017،ص27

ج/ النصح والارشاد: إذا كان الخطاب موجه من شخص أعلى منزلة ويتضمن معنى وعظي وإرشادي، في اللغة هو الهدي[5].

قال الله تعالى: " إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ "[6]. [البقرة 282]

د/ التمني: هو طلب الأمر المحبوب الذي يرجى وقوعه إما لكونه مستحيلا وإما لكونه ممكنا غير مطوع في نيله[7].

ومثاله قول امرئ القيس:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح، وما الإصباح منك بأمثل

فالشاعر هنا لا يترقب انجلاء الليل فوافق ذلك مع التمني[1].

هـ/ الاباحة: قال الله تعالى: " وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ" [2] [البقرة 187]

و/ التعجيز: ويعني اظهار عجز المخلوقات عن النفاد من أقطار السموات والأرض، قال الله تعالى: "وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ "[3] [البقرة 23] ز/ التهديد: سماه الزركشي بالوعيد[5]، وهو التخويف أو التوعد بالعقوبة، وفي الاصطلاح فهو الطلب بالشيء الذي يحتمل فيه معنى الوعيد. قال الله تعالى: " قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ" [ابراهيم30]

وقول الشاعر: اذا لم تخش عاقبة الليالي **** ولم تستح فاصنع ما تشاء

---

[5] شمس الدين، الأمر في سورة النساء (دراسة تحليلية بلاغية)، ص41

[6] رافع بن طه الرفاعي العالي، المرجع نفسه، ص108

[7] آمال مبروك، دليلة لحمر، المرجع السابق، الصفحة نفسها

[1] رافع بن طه الرفاعي العالي الأمر عند الأصوليين، ص113

[2] شمس الدين، الأمر في سورة النساء (دراسة تحليلية بلاغية)، ص42

[3] رافع بن طه الرفاعي العالي، المجع نفسه،ص112

[5] رافع بن طه الرفاعي العالي، المرجع نفسه، ص108

والأمر الذي معناه التهديد قوله فاصنع[6]

ح/التسخير: سماه الزركشي بالسخرية[7]، وهو يتحقق اذا وجد المأمور نفسه قد تحول دون ارادة منه إلى ما أمر به كقوله تعالى: " فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ" [البقرة 65] التسخير نعمة: قال الله تعالى: " وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ" [ابراهيم 33].

ل/ التخيير: طلب يقصد به تخيير المخاطب بين أمرين على أنه لا يحق له أن يأتي بالأمرين معا في وقت واحد، ومنه قول المتنبي:

عش عزيزا أو مت وأنت كريم **** بين طعن القنا وخفق البنود[1]

ك/ التحقير: في قوله تعالى: " أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ" [يونس 80] وهذا ورد تحقيرا لما يلقيه السحرة أمام معجزة سيّدنا موسى عليه الصلاة والسلام.

م/الخبر: قوله تعالى: "فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا" [توبة82] لأنهم سيضحكون ويبكون[2].

ط/ التسليم: وهو يتحقق إذا جاء صيغة الأمر بمعنى التفويض، قال الله تعالى: " فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ " [طه72] أي إفعل ما تشاء. و: التحسير: هو كشط الشيء عن الشيء ، كقوله تعالى: " قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ"

[آل عمران119] ، أي موتوا بالغيظ الذي بكم على المؤمنين لاجتماع كلمتهم وائتلاف جماعتهم[3].

---

[6] شمس الدين، المرجع نفسه،ص43

[7] رافع بن طه الرفاعي العالي، المرجع نفسه، ص111

[1] آمال مبروك، دليلة لحمر، بلاغة الأمر والنهي في الخطاب القرآني (آل عمران نموذجا)، ص28

[2] رافع بن طه الرفاعي العالي، الأمر عند الأصوليين، ص113-114

[3] شمس الدين، الأمر في سورة النساء (دراسة بلاغية تحليلية)، ص44

ع/ الاعتبار: الدعوة الى أخذ العبرة ممن سبق والتأمل في الخلق واعمال الفكر، ومنه قوله تعالى: " قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ "[4] [النمل 69].

ص/الوجوب: وهناك من يطلق عليه الايجاب، ولكل اعتباره، فالوجوب هو صفة الفعل المأمور به ومثاله قوله تعالى:" أَقِمْ الصَّلاةَ " [الاسراء 78].

ق/ الندب: في قوله تعالى: " فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ " [ق 40].

ض/ الانعام: وهو بمعنى تذكير النعمة، ومثاله في قوله تعالى: "كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ "[1] [البقرة172].

وهذا ما إستطعنا إستخلاصه وجمعه من معاني صيغ الأمر المتفق والمتداول عليها.

2.1/المطلب الثاني: الخطاب المكي والمدني

1.2.1/مفهوم الخطاب المكي والمدني:

الخطاب المكي والمدني مشهوران عند السلف والخلف واختلف العلماء في التفريق بينهما.

فرق العلماء بين المكي والمدني حسب ثلاث اصطلاحات[1]، وهي الزمان، المكان، الخطاب كما أضافوا اصطلاح آخر وهو الموضوع[2].

أ/ الزمان:الخطاب المكي هو ما نزل قبل الهجرة والمدني هو ما نزل بعد الهجرة وهذا التعريف هو الأصح والمشهور[3]، ما نزل بعد الهجرة وإن كان بغير المدينة ولو بمكة أو عرفة، أما المدني كالذي نزل عام الفتح، كقوله تعالى:" إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا"

---

[4] آمال مبروك، دليلة لحمر، المرجع نفسه، ص29

[1] رافع بن طه الرفاعي العالي، المرجع نفسه، ص ص 107-110

[1] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي, دار الحديث،1427هـ/2006م، ، د.ط، ص132

[2] منّاع القطان، مباحث في علوم القرآن، دار مكتبة الوهبة، القاهرة، د.ت، د.ط، ص58

[3] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، المرجع نفسه، ص32

[النساء58]، فإنها نزلت بمكة في جوف الكعبة عام الفتح الأعظم، أو نزل بحجة الوداع كقوله تعالى :" الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الإِسْلامَ دِيناً"[4] [(المائدة3].

ب/ المكان: يطلق على المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة وضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات ....الخ

أمّا المدني ما نزل بالمدينة وما جاورها كالمنزل ببدر وأحد وسلع.

من خلال هذا الاصطلاح نجد أن هناك قرآنا نزل في الأسفار بعيدا عن مكة والمدينة مثل القرآن الذي نزل بتبوك أو بيت المقدس أو الطائف أو في السماء، فهذا نزل بعيدا عن مكة والمدينة[5]. ج/ الخطاب:بحيث قالوا أن المكي ما واقع خطابا لأهل مكة، والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة وعليه فكل سورة ذكر فيها " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا" فهي مدنية لأن غالب أهل المدينة مؤمنون، فخاطبهم سبحانه وتعالى بالصفة الغالبة وهي الإيمان أمّا السور التي يذكر فيها " يَا أَيُّهَا النَّاسُ" أو " يبني آدم" فهي مكية[1]، أيضا كذلك في هذا الاصطلاح أن سورة البقرة مدنية باتفاق وفيها النداء المصدر ب" أَيُّهَا النَّاسُ" في موضعين: قال الله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" [البقرة21]، وقال أيضا: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ" [لبقرة 168]، وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه " والله الذي لا اله الا غيره ما نزلت

---

[4] منّاع القطان، المرجع نفسه، ص57

[5] أبي الفضل جلال الدّين عبد الرحمن ابن ابي بكر السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، د.د.ن، د.ت، د.ط، ج1،ص45-46

[1] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن،المجلد الأول ،دار المعرفة ،بيروت– لبنان ص132-133

سورة من كتاب الله الاّ وانا أعلم أين نزلت؟ ولا نزلت آية من كتاب الله الاّ وأنا اعلم فيما نزلت؟ ولو أعلم أن أحد أعلم منّي بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه"[2].

د/ الموضوع:

من خلال إستقراء العلماء لمواضيع السور المكية والمدنية فقد تمكنوا من ضبطه واستطاعوا أن يستخرجوا الآيات المكية من السور المدنية والآيات المدنية من السور المكية[3].

ويوجد من يقول أن الموضوع لا أصل له.

وبهذا الخصوص يقول الدكتور صبحي صالح "أن معرفة المكي والمدني هو في آن واحد ترتيب زماني وتحديد مكاني وتعيين شخصي وتبويب موضوعي[4].

من خلال هذه الاصطلاحات نجد أن الزمان هو الأصح، ولكن لا يعني هذا إهمال الاصطلاحات الأخرى الثلاثة.

2.2.1/الطرق المؤدية الى معرفة المكي والمدني :

هناك طريقتان لمعرفة الخطاب المكي والمدني: سماعي نقلي، قياسي اجتهادي[1].

أ/ السماع والنقل:

كانت هذه الطريقة لحفظ الصحابة رضي الله عنهم الذين كانوا يلازمون الرسول صلى الله عليه وسلم، بحيث لم يرد عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لم يؤمر[2]، فالصحابة رضي الله عنهم الذين كانوا يشاهدون أحوال الوحي والتنزيل والتابعين الآخذين عنهم ولعل التعليل بأن

---

(2) محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ، تح: مكتب البحوث والدراسات ,دار الكتاب العربي،بيروت،1415هـ/1995م،ط1،ج1، ص161،رواه البخاري (5002) ومسلم (2463)

(3) رياض محمود جابر قاسم، المكي والمدني وكيف للداعية أن يستفيد منهما في مجال الدعوة الى الله تعالى، كلية أصول الدين، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، ص6

(4) منّاع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص169-167

(1) منّاع قطان، مباحث في علوم القرآن، ص56

(2) أبي الفضل جلال الدّين عبد الرحمن ابن ابي بكر السيوطي، الاتقان في علوم القرآن،ص47

المسلمين في زمانه صلى الله عليه وسلم لم يكونوا في حاجة إلى هذا البيان لأنهم يشاهدون الوحي والتنزيل ويشهدون مكانه وزمانه وأسباب نزوله عيانا وليس بعد العيان بيان[3].

ب/ القياس والإجتهاد:

من خلال استنادهم إلى استقراء المواضيع ومعرفة خصائص ومميزات وضوابط المكي والمدني وأيضا يقول علقمة عن عبد الله كل سورة فيها " أَيُّهَا النَّاسُ" أو كلّا أو أولها حروف تهج سوى الزهراوين والرعد في وجه أو فيها قصة آدم وإبليس، سور طويلة فهي مكية، وكل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الخالية مكية، وكل سورة فيها فريضة أو حد فهي مدنية[4].

من هذا نقول أن السماع يعتمد على النقل والقياس وكلاهما يعتمدان على العقل والنقل فهما الطريقة المثلى لمعرفة سلمية وتحقيق علمي صحيح.

3.2.1: **خصائص ومميزات الخطاب المكي والمدني** : ذكرت في المطلب السابق طرق معرفة المكي والمدني وهي القياس والسماع حيث أن العلماء استطاعوا استقراء المواضيع وتوصلوا من خلالها الى ضبط خصائص ومميزات المكي والمدني.

التي تكمن في النقاط التالية:

أ/ ضوابط المكي:

- كل سورة فيها لفظ "كلاّ " فهي مكية وقد ذكر هذا اللفظ في القرآن ثلاثة وثلاثين مرة في خمس عشر سورة كلها في النصف الأخير من القرآن، قال الدريني رحمه الله:

  وما نزلت كلاّ بيثرب فأعلمن** ولم يأت في القرآن في نصف الأعلى

- كل سورة مفتتحة بحروف تهجى فهي مكية سوى سورة البقرة وآل عمران فانهما مدنيتان

- كل سورة فيها سجدة أو مبدوءة بقسم فهي مكية كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الغابرة فهي مكية سوى سورة البقرة

---

[3] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ص161

[4] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص133

- كل سورة فيها "أَيُّهَا النَّاسُ" وليس فيها "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا" فهي مكية باستثناء سورة الحج ففي أواخرها " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" [الحج77].
- كل سورة فيها قصة آدم وابليس فهي مكية سوى سورة البقرة[1].

ب/ **خصائص ومميزات المكي:**

تتعلق الخصائص بأسلوب الخطاب المكي والمدني أما المميّزات فهي من ناحية المواضيع ونذكر بعض منها:

- الدعوة الى التوحيد وعبادة الله وحده، واثبات الرسالة، البعث والجزاء، القيامة وهولها، النار وعذابها والجنة ونعيمها....
- وضع الأسس العامة للتشريع والفضائل الأخلاقية التي يقوم عليها كيان المجتمع، وفضح جرائم المشركين
- ذكر قصص الأنبياء والأمم السابقة
- قصر الفواصل مع قوة الألفاظ وايجاز العبارة[1]....

ج/ ضوابط المدني:

- كل سورة فيها حدّ أو فريضة فهي مدنية
- كل سورة فيها إذن بالجهاد وبيان لأحكام الجهاد والصلح والمعاهدات فهي مدنية سوى سورة الحج
- كل سورة فيها ذكر للمنافقين فهي مدنية سوى سورة العنكبوت، لأن منهم من يقول أنها مكية إلا الآيات الإحدى عشر الأولى فإنها مدنية[2].

د/خصائص ومميزات المدني:

---

[1] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ص162

[1] منّاع قطان، مباحث في علوم القرآن، ص59

[2] رياض محمود جابر قاسم، المكي والمدني وكيف للداعية أن يستفيد منهما في مجال الدعوة الى تعالى، ص11

ونذكر منها:

- بيان العبادات، المعاملات، الحدود، نظام الأسرة، المواريث، وفضيلة الجهاد ومسائل التشريع...
- مخاطبة أهل الكتاب من اليهود والنصارى ودعوتهم الى الاسلام وبيان تحريفهم لكتب الله وتجنيهم على الحق...
- الكشف عن سلوك المنافقين وتحليل نفسيتهم
- طول المقاطع و الآيات في أسلوب يقرر الشريعة ويوضح أهدافها[3]

4.2.1/ فوائد العلم بالخطاب المكي والمدني:

للخطاب المكي والمدني فوائد عديدة منها:

- معرفة تاريخ التشريع وتدرجه الحكيم بوجه عام، وذلك يترتب عليه الإيمان بسمو السياسة الإسلامية في تربية الشعوب والأفراد.
- تمييز الناسخ من المنسوخ فيما وردت آيتان أو آيات من القرآن الكريم في موضوع واحد وكان الحكم في إحدى هاتين الآيتين أو الآيات مخالفا للحكم في غيرها، ثم عرف أن بعضها مكي وبعضها مدني، فإننا نحكم بأن المدني منها ناسخ للمكي وذلك لتأخر المدني على المكي.
- الإستعانة في تفسير القرآن
- تذوق أساليب القرآن والاستفادة منها في أسلوب الدعوة الى الله
- الوقوف على السيرة النبوية من خلال الآيات القرآنية.

[3] منّاع قطان، المرجع نفسه، ص60

المبحث الثاني :دراسة تطبيقية

المطلب الأول:صيغ الأمر في سورة المائدة وأبعادها الدلالية

المطلب الثاني :صيغ الأمر في سورة الأعراف أبعادها الدلالية

المطلب الثالث:الفروق بين الخطابين في دلالتيهما

2/المبحث الثاني:

1.2/ المطلب الأوّل: صيغ الأمر في سورة المائدة أبعادها الدلالية .

إنّ الله بحكمته وعظمته أنزل الكتاب تبيانا لكل شيء، وجعله هدى وبرهانا لهذه الأمّة، فهذا القرآن ليس ألفاظا وعبارات يحاول الإنس والجن أن يحاكوها، إنّما هو كسائر ما يبدعه الله يعجز المخلوقين أن يصنعوه.

هو كالرّوح من أمر الله لا يدرك الخلق سرّه الشّامل الكامل، وإن أدركوا بعض أوصافه وخصائصه وآثاره.

يروى أنّ الفيلسوف الكندي قال له أصحابه، أيّها الحكيم اعمل لنا مثل هذا القرآن فقال: نعم أعمل مثل بعضه، فاحتجب أياما كثيرة ثم خرج فقال: والله ما أقدر ولا يطيق هذا أحد، إنّي فتحت المصحف فخرجت سورة المائدة، فنظرت فإذا هو نطق بالوفاء ونهي عن النكث، وحلّل تحليلا عامّا ثم استثنى استثناءا ثم أخبر عن قدرته وحكمته في سطرين، لا يقدر أحد أن يأتي بهذا إلا في إجلاد.

2.2.2/التعريف بالسورة: سورة المائدة مدنية إلاّ آية[03]، نزلت بعرفات في حجّة الوداع وهي مائة وعشرون آية [120] نزلت بعد الفتح، وسورة المائدة من آخر القرآن نزولا [1] ، فيها قصّة المائدة التي سألها الحواريون من عيسى عليه[2] .

وتسمّى أيضا سورة العقود إذ وقع هذا اللّفظ في أوّلها وتسمّى أيضا المنقذة، ففي ابن الفرس، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سورة المائدة تدعى في ملكوت السموات المنقذة"[3]يقصد بذلك أنّها تنقذ صاحبها من أيدي ملائمة العذاب، وكان الصحابة رضي الله

[1]-أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،تح، عادل أحمد الموجود ،جامعة الأزهر ،ط 1،1418ه 1998 م، مصر،دت.ص

[2] - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج، الدار التونسية للنشر، 1984م.ص69

[3] - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ص70_71

عنهم يسمّونها سورة الأخيار ولقد اختلف في عدد آياتها حيث أحصاها الكوفيين كالطبري والنّسفي والبغوي وغيرهم بمائة وعشرون آية [120] وعند الحجازيين والشاميين مائة واثنتان وعشرون آية [122] أمّا عند البصريين فعددها مائة وثلاث وعشرون آية [123] والخلاف بينهم في فاصلتين فقط[1].

.3.2.2/موضوعاتها:

تناولت هذه السورة الكريمة، أحكام تشريعية وقصص للعظّة والعبرة، فالأحكام أحكام العقود مع اليهود والنّصارى، ونكاح الكتابيات والوصية عند الموت، والمطعومات من ذبائح وصيد الإحرام وجزاء من وقع فيه، والطّهارة من غسل ووضوء وتيمّم وتحريم الخمر والميسر والأنصاب والأزلام وكفارة اليمين وحدّ السّرقة وحدّ الحرابة وإبطال وتشريع الجاهلية والحكم لمن ترك العمل بما شرّع الله، ومناقشة اليهود والمشركين والمنافقين وفيها قصّة موسى مع بني إسرائيل في دخول بيت المقدس وردّهم القبيح ومقارنة موسى لهم، وقصة ابني آدم وقتل قبيل لهابيل وقصّة المائدة[2]

4.2.2/صيغ الأمر في السورة ودلالاتها:

دراسة إحصائية لصيغ الأمر في سورة المائدة:

تناولنا في مبحثنا هذا صيغ الأمر التي وردت في سورة المائدة حسب السّياقات المتعدّدة التي وردت فيها وهي كالتالي:

صيغة فعل الأمر : وهي أكثر الصّيغ ورودا فيها إذ تصل إلى خمسة وسبعين موضعا وهي كالآتي:

فعل الأمر	الآية

[1] -المرجع نفسه ص74

[2] -التفسير المنير.

أوفوا	﴿أوفوا بالعقود أحلّت لكم بهيمة الأنعام﴾ المائدة (01)
فأصطادوا	﴿وإذا حللتم فاصطادوا﴾ المائدة (02)
وتعاونو	﴿وتعاونوا على البرّ والتّقوى﴾ المائدة (02)
واتّقوا	﴿واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب﴾ لمائدة(02)
واخشون	﴿واخشون اليوم أكملت لكم دينكم﴾ المائدة(03)
قل	﴿قل أحلّ لكم الطّيبات﴾)المائدة (04)
فكلوا	﴿فكلوا ممّا أمسكن عليكم﴾ المائدة (04)
واذكرو	﴿واذكروا اسم الله عليكم﴾ المائدة (04)
واتّقوا	﴿واتّقوا إنّ الله سريع الحساب﴾)المائدة (04)
فاغسلوا	﴿فاغسلوا وجوهكم﴾ المائدة(05)
وامسحوا	﴿وامسحوا برؤوسكم﴾ المائدة (05)
فاطّهروا	﴿وإن كنتم جنبا فاطّهروا﴾ المائدة (05)
فتيمّموا	﴿فتيمّموا صعيدا طيّبا﴾ المائدة (05)
فامسحوا	﴿فامسحوا بوجوهكم﴾ المائدة (05)
واذكروا	﴿واذكروا نعمة الله عليكم﴾ (المائدة (05)
واتّقوا	﴿واتّقوا الله إنّ الله عليم بذات الصّدور﴾ (المائدة 06)
كونوا	﴿يا أيّها الذين آمنوا كونوا قوّامين لله﴾ (المائدة 07)

اعدلوا	﴿اعدلوا هو أقرب للتّقوى﴾ (المائدة 07)
واتّقوا	﴿واتّقوا الله إنّ الله خبير بما تعملون﴾ (المائدة 07)
أذكروا	﴿أذكروا نعمة الله عليكم﴾ (المائدة10)
واتّقوا	﴿واتّقوا الله﴾ (المائدة 10)
فاعف	﴿فاعف عنهم﴾ (المائدة 16)
واصفح	﴿واصفح إنّ الله يحبّ المحسنين﴾ (المائدة 16)
قل	﴿قل فمن يملك من الله شيئا﴾ (المائدة 16)
أذكروا	﴿أذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء﴾
أدخلوا	﴿أدخلوا الأرض المقدّسة﴾ (المائدة 20)
فاذهب	﴿فاذهب أنت وربك فقاتلا﴾ (المائدة 25)
فاعلموا	﴿فاعلموا أنّ الله غفور رحيم﴾ (المائدة 34)
واتّقوا	﴿اتّقوا الله﴾ (المائدة 35)
وابتغوا	﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾ (المائدة 35)
وجاهدوا	﴿وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون﴾ (المائدة 35)
فاقطعوا	﴿فاقطعوا أيديهما﴾ (المائدة 37)
فخذوه	﴿إن أوتيتم هذا فخذوه﴾ (المائدة 41)
فاحذروا	﴿وإن لم تؤتوه فاحذروا﴾ (المائدة 41)

فاحكم	﴿فاحكم بينهم﴾ (المائدة 42)
أعرض	﴿أعرض عنهم﴾ (المائدة 42)
فاحكم	﴿فاحكم بينهم بالقسط﴾ (المائدة 42)
واخشون	﴿واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا﴾ (المائدة 44)
فاحكم	﴿فاحكم بينهم بما أنزل الله﴾ (المائدة 48)
فاستبقوا	﴿فاستبقوا الخيرات﴾ (المائدة48)
أحكم	﴿وأن أحكم بينهم بما أنزل الله﴾ (المائدة 49)
وأحذرهم	﴿وأحذرهم أن يفتنوك﴾ (المائدة 49)
فاعلم	﴿فاعلم أنّما يريد الله أن يصيبهم﴾ (المائدة 49)
واتّقوا	﴿واتّقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾ (المائدة 57)
بلّغ	﴿بلّغ ما أنزل إليك من ربّك﴾ (المائدة 67)
اعبدوا	﴿اعبدوا الله ربّي وربّكم﴾ (المائدة 71)
انظر	﴿انظر كيف نب يّن لهم الآيات﴾ (المائدة 74)
انظر	﴿ثمّ انظر أنى يؤفكون﴾ (المائدة 47)
قل	﴿قل أتعبدون من دون الله﴾ (المائدة 75)
قل	﴿قل يا أهل الكتاب﴾ (المائدة 77)
فاكتبنا	﴿فاكتبنا مع الشاهدين﴾ (المائدة 82)

وكلوا	﴿وكلوا ممّا رزقكم الله حلالا طيّبا﴾ (المائدة87)
واتّقو	﴿واتّقوا الله الذي أنتم به مؤمنون﴾ (المائدة87)
واحفظوا	﴿واحفظوا أيمانكم﴾ (المائدة 88)
فاجتنبوه	﴿فاجتنبوه لعّلكم تفلحون﴾ (المائدة 88)
وأطيعوا	﴿وأطيعوا الله﴾ (المائدة 91)
وأطيعوا	﴿وأطيعوا الرّسول﴾ (المائدة 91)
وأحذروا	﴿واحذروا فإن توليتهم﴾ (المائدة 91)
فاعلموا	﴿فاعلموا أنّما على رسولنا البلاغ المبين﴾ (المائدة 91)
واتّقوا	﴿واتّقوا الله الذي إليه تحشرون﴾ (المائدة 95)
قل	﴿قل لا يستوي الخبيث والطّيب﴾ (المائدة 95)
واتّقوا	﴿فاتّقوا الله يا أولي الألباب لعّلكم تفلحون﴾ (المائدة99)
تعالوا	﴿تعالوا إلى ما أنزل الله﴾ (المائدة 103)
واتّقوا	﴿واتّقوا الله﴾ (المائدة107)
وأسمعوا	﴿واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ (المائدة 107)
أذكر	﴿أذكر نعمتي عليك﴾ (المائدة 100)
آمنوا	﴿آمنوا بي وبرّسولي﴾ (المائدة 110)
واتّقوا	﴿اتّقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾ (المائدة 111)

أنزل	﴿أنزل علينا مائدة من السماء﴾ (المائدة 113)
وأرزقنا	﴿وارزقنا وأنت خير الرازقين﴾ (المائدة 113)
اعبدوا	﴿اعبدوا الله ربي وربّكم﴾ (المائدة 116)
اتّخذوني	﴿اتّخذوني و أمي إلا هين من دون الله﴾ (المائدة 115)
اعبدوا	﴿اعبدوا الله ربي وربكم﴾ (المائدة 116)
اتخدوني	﴿اتخذوني وأمي إلا هين من دون الله﴾ (المائدة116)

_المضارع المقرون بلام الأمر: أسفر التتبع الإحصائي لمواضع هذه الصّيغة في سورة المائدة عن قوعها في موضعين وهما:

فعل الأمر	الآية
فليتوكل	﴿وعلى الله فليتوكّل المؤمنون﴾ (المائدة 10)
وليحكم	﴿وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله﴾(المائدة 47)

اسم فعل الأمر: ورد في الموضع التّالي:

فعل الأمر	الآية
عليكم	﴿يا أيّها الذين آمنوا عليكم أنفسكم﴾ (المائدة 104)

-.5.2.2/الأبعاد الدلالية لصيغ الأمر في سورة المائدة:

في هذا المطلب نتناول الأبعاد الدلالية لصيغ الأمر في سورة المائدة حسب الصياغات المتعددة التي وردت فيها كالآتي:

الإباحة: وتكون باستعمال صيغة الأمر، حيث توهم المخاطب بعدم جواز فعل الشيء، فيكون الأمر إذنا من غير قيد بطلب وهي في هذه السّورة كالآتي:

الآية 02 : ﴿يا أيّها الذين أمنوا لا تحلّوا شعائر الله ولا الشّهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربّهم ورضوانا وإذا حللتهم فاصطادوا ولا يجرمنّكم شنئان قوم أن صدّوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا ا﴾

"وإذا حللتم فاصطادوا" خطاب للمؤمنين، أذن لهم بالاصطياد الذي كان محرّما وهم محرمون، أذن لهم فيه بعد تحلّلهم من إحرامهم." هذا يعني أن هذه الآية تضمّنت أحكاما بعضها نسخ العمل به وبعضه يعمل به إلى يوم الدّين، فمن المحكم والواجب العمل به تحريم شعائر الله وهي أحكام دينية من سائر ما فرض وأوجب، ونهى وحرّم فلا تستحلّ بترك واجب، ولا بفعل محرّم، ومن ذلك مناسك الحجّ والعمرة، ومن المنسوخ الشّهر الحرام فإنّ القتال كان محرّما في الأشهر الحرم، ثم نسخّ بقوله تعالى: فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم، ومن المنسوخ أيضا هدي المشركين وقلائدهم والمشركون أنفسهم، فلا يسمح لهم بدخول الحرم ولا يقبل منهم هدي، ولا يجيرهم من القتل تقليد أنفسهم بلحاء شجر الحرم كلّه.[1]

يظهر من خلال هذه الآية أنّ الأمر هنا بالإجماع للإباحة وليس للوجوب.

[1] - أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير كلام العلمي الكبير، مكتبة العلوم والحكم المدنية المنورة 1423 - 2002 م.ص319

الآية 04 : **"فكلوا ممّا أمسكن عليكم"**. أي كلوا من الصّيد الذي أمسكته هذه الجوارح لأجلكم وبأن لم تأكل منه شيئا وإن قتلت الطّريدة التي أمسكتها، فإذا أدركتموها حيّة فاذبحوها، أمّا إذا أكلت منها فلا تأكلوا من هذه الطّريدة لأنّها أمسكتها على نفسنه.[1]

نلاحظ ورود غرض الإباحة في هذه الآية مرّة واحدة وهو "فكلوا".

التّهديد والوعيد: وذلك إذا استعملت صيغة الأمر في مقام عدم الرّضى بالمأمور به وقد ورد في هذه السورة كالتالي:

الآية 01 : **"يا أيّها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلّت لكت بهيمة الأنعام إلاّ ما يتلى عليكم غير محلّي للصّيد وأنتم حرم إنّ الله يحكم ما يريد"**.

ـــبمعنى العهود التي بين العبد والرّب تعالى وبين العبد وأخيه والوفاء بها، وعدم نكثها والإخلال بمقتضاها. أي أنّ الله تبارك وتعالى ينادي عباده المؤمنين بعنوان الإيمان فيقول: "يا أيّها الذين آمنوا" أي يا من أمنتم بي وبرسولي صلى الله عليه وسلم ووعدي ووعيدي أوفوا بالعقود فلا تحلوّها

وبالعهود فلا تنكثوها، فلا تتركوا واجبا ولا ترتكبوا منهيا ولا تحرّموا حلالا ولا تحلّوا حراما أحللت لكم بهيمة الأنعام وهي: الإبل والبقر إلاّ ما يتلى عليكم[2].

يتّضح ورود أمر في هذه هذه الآية يحمل غرض التّهديد والوعيد وهو "أوفوا".

الآية 02 :﴿**وتعاونوا على البرّ والتّقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان**﴾ البرّ التّوسع في فعل الخير والصّلاح، والصّدق وإسداد المعروف إلى النّاس، والتّقوى اتّقاء عذاب الله وذلك بامتثال أوامره واجتناب نواهيه[3].

[1] - إبن تيمية، الجامع الكلام الإمام بن تيمية في التفسير، تح، إياد بن عبد اللطيف بن إبراهيم،ج 2 ،سورة أل عمران، سورة المائدة ،دار بن الجوزي، ص23

[2] - أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير كلام العلمي الكبير،ص319

[3] -عفيف عبد الفتاح، روح القرأن، تفسير سورة المائدة. ص13

يتجلى لنا أنّ الأمر ورد بصيغة والوعيد في موضع واحد وهو "تعاونوا".

الآية 02 : ﴿**واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب**﴾.

أي خافوا عقابه فإنّه تعالى شديد العقاب لمن عصاه[1].

نرى أنّ هناك أمرا واحدا خرج إلى غرض التّهديد والوعيد وهو "اتّقوا".

الآية 04 : ﴿**واتّقوا الله إنّ الله سريع الحساب**﴾.

وعيد لمن لم يتّق الله في أكل ما حرم أكله من الميتة وأنواعها، ومن صيد صادة غير مع لّم من الجوارح، أو صاد معلّم ولكنّه أكل منه فمات قبل التذكية[2].

يبرز في هذه الآية أمر واحد غرضه التّهديد والوعيد وهو "واتّقوا".

الآية 07 : ﴿**واتّقوا الله إنّ الله عليم بذات الصّدور**﴾.

أي اتّقوا الله فإنّه عالم بخفايا نفوسكم فيجازيكم عليها.

الآية 92 : ﴿**وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتهم فاعلموا أنّ على رسولنا البلاغ المبين**﴾.

أي أطيعوا أمر الله وأمر رسوله واحذروا مخالفتهما ويقصد ب "فاعلموا أنّما على رسولنا البلاغ المبين" أي ليست عليه هدايتكم وإنّما عليه تبليغكم الرّسالة وجزاؤكم علينا، وهذا من الله وعيد لمن تولى عن أمره ونهيه.

وقال أبو حيّان: "وفي هذا من الوعيد البالغ ما لا خفاء به إذا تضمّن أنّ عقابكم إنّما يتولاّه المرسل لا الرّسول"[3].

[1] -محمد علي الصابوني ،صفوة التفاسير،تفسير القرآن الكريم ،ج1،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ص301
[2] -أبوبكر الجزائري،أيسر التفاسير الكلام العلمي الكبير ،ص224
[3] -محمد علي الصابوني،صفوة التفاسير،ص336

الآية 96 : ﴿أحلّ لكم صيد البّحر وطعامه متاعا لكم وللسيّارة وحرّم عليكم صيد البرّ ما دمتم حرما واتّقوا الله الذي إليه تحشرون﴾.

بمعنى خافوا الله الذي تبعثون إليه يوم القيّامة فيجازيكم على أعمالكم وهو وعيد وتهديد.

الآية 98 : ﴿وأعملوا أنّ الله شديد العقاب وأنّ الله غفور رحيم ﴾.

أي اعلموا أيّها النّاس أنّ الله شديد العقاب لمن عصاه وأنّه غفور رحيم لمن تاب وأطاع وأناب[1].

الآية 34 : ﴿يا أيّها الذي آمنوا اتّقوا الله﴾.

أي خافوا العقاب.

نلاحظ ورود غرض التّهديد والوعيد من خلال الأمر التالي "اتّقوا".

النّصح والإرشاد: يرد الأمر لهذا الغرض حثّا للمأمور على فعل ما يتبعه وقد ورد كالتّالي:

الآية 20 : ﴿وإذ قال موسى لقومه يا قوم أذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وأتاكم ما لم يؤت أحدامن العالمين﴾.

أي أذكر يا محمد حين قال موسى لقومه ناصحا إيّاهم تذكّروا نعمة الله عليكم، فتذكّر النّعمة يستدعي شكر الله مصدر النّعم كلّها وطاعته وعدم عصيانه، ثمّ عدّد موسى تبك النّعم التي أسبقها الله عليكم[2].

الآية 90 : ﴿فاجتنبوه لعلّكم تفلحون﴾.

أي اتركوه وكونوا في جانب آخر بعيدين عن هذه القاذورات لتفوزوا بالثّواب العظيم[3].

[1] -نفسه، ص336
[2] -إبن تيمية ،الجامع للكلام الإمام إبن تيمية في التفسير ،ص58
[3] -محمد علي الصابوني ،صفوة التفاسير ،ص336

يظهر غرض النّصح والإرشاء في موضع واحد وهو "اجتنبوا".

الوجوب: وهو الأمر الواجب الفعل كسائر أوامر التّكليف في القرآن الكريم ونجده في سورة المائدة كالآتي:

الآية 03 : ﴿اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوه واخشون ﴾.

أي أنّ الواجب عليكم أن تخافوا الله لأنّكم إن خالفتم أمره وتعدّيتم حدوده فقد يحلّ بكم عقابه وينزل بكم عذابه[1].

نلاحظ ورود غرض الوجوب يتجلّى من خلال الأمر التالي: "اخشون".

الآية 04 : ﴿واذكروا اسم الله عليه﴾.

أمر الله بالتّسمية عند الإرسال الجارحة إلى الصّيد.

ومذهب الإمام مالك وجمهور أهل العلم أنّ التّسمية واجبة مع الذّكر ساقطة مع النّسيان، فمن تركها عامدا فقد أمسك الذبيحة والصّيد، ومن تركها ناسيّة سمّي عند الأكل وكانت الذبيحة جائزة، ولفظ التّسمية "بسم الله والله أكبر"[2].

يتجلّى غرض الوجوب في هذه الآية في أمر واحد وهو "اذكروا".

الآية 08 : ﴿واتّقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾.

"واتّقوا الله" أي تجنّبوا عذاب الله وسخطه بالعمل بما أمر والانتهاء عمّا نهى.

الآية 08 : ﴿اعدلوا هو أقرب للتّقوى واتّقوا الله إ الله خبير بما تعملون﴾. أي العدل من تبغونهم أقرب لتقواكم لله، ومطّلع على أعمالكم ومجازيكم عليها قال الزّمخشري: وفي هذا تنبيه

[1] -عفيف عبد الفتاح، روح القرأن، ص23

[2] -إبن تيمية ،الجامع لكلام الإمام إبن تيمية في التفسير،ص24

عظيم على أنّ العدل إذا كان واجبا مع الكفّار الذين هم أعداء الله، وكان لهذه الصّفة مع القوّة، فما الظّن بوجوبه مع المؤمنين الذين هم أولياؤه وأحبّاؤه[1].

يتجلى ورود عرض الأمر في هذه الآية في: أمرين هما: "اعدلوا" "اتّقوا".

الآية 105 : ﴿يا أيّها الذين آمنوا عليكم أنفسكم﴾.

ينادي الله تبارك وتعالى المؤمنين فيقول: "يا أيّها الذين آمنوا".

ينادي الله تبارك وتعالى المؤمنين فيقول: "يا أيّها الذين آمنوا".

أي صدّقوا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم ووعد الله ووعيده "وعليكم أنفسكم" بمعنى ألزموها الهداية والطّهارة بالإيمان والعمل الصّالح وإبعادها عن الشّرك والمعاصي[2].

فهنا يجب على المسلم إصلاح نفسه وتطهيرها من أثر الشّرك والمعاصي وذلك بالإيمان والعمل الصّالح.

السّؤال والالتماس: وهو استعمال الأمر على سبيل التّلطف وهو في هذه الآية كالآتي:

الآية 04 : ﴿يسئلونك ماذا أحلّ لهم قل أحلّ لكن الطّيبات﴾.

بمعنى قل يا محمد لهؤلاء السّائلين أن الله أحلّ لكم الطّيبات من المأكل الحلال وهي كل مايستطيبه الذّوق السّليم وتشتهيه النفوس ولا تستقذره وتعافه الأنفس[3].

يتّضح غرض الأمر هذه الآية في "قل".

الدّعاء: يكون عند استعمال الأمر على سبيل التّضرع وقد ورد في هذه الآية كالتّالي:

الآية 24 : ﴿قال ربّ إنّي لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين﴾.

[1] -محمد علي الصابوني ،صفوة التفاسير،ص303
[2] -أبو بكر جابر الجزائري ،أيسر التفاسير للكلام العلمي الكبير،ص363
[3] -عفيف عبد الفتاح، روح القرآن، ص13

بمعنى قال موسى حينذاك معتذرا إلى الله متبرّئا من مقالة السّفهاء: يا ربّ لا أملك قومي، لا أملك إلاّ نفسي وأخي هارون فأفرق بيننا وبين الخارجين عن طاعتك بحكمك العادل[1] .

الآية 34 : ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾.

أي أطلبوا ما يقرّبكم إليه من طاعته وعبادته، قال قتادة: تقربّوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه.

الآية 83 : ﴿وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرّسول ترى أعينهم تفيض من الدّمع ممّا عرفوا من الحقّ يقولون ربّنا آمنّا فأكتبنا مع الشّاهدين﴾.

يقصد بذلك من أسلم من النّصارى بمجرد أن تلي عليهم القرآن وسمعوه كأصحمة النّجاشي وجماعة أخرى.

ومعنى قولهم **"فاكتبن مع الشّاهدين"** أنّهم بعدما سمعوا القرآن تأثّروا به فبكوا من أجل ما عرفوا من الحق وسألوا الله تعالى أن يكتبهم مع الشّاهدين ليكونوا معهم في الجنّة.

والشّاهدون هم اللّذين شهدوا لله تعالى بالوحدانية ولنبيه صلى الله عليه وسلم بالرّسالة وأطاعو لله ورسوله صلى الله عليه وسلم[2].

نلاحظ ورود غرض الدّعاء يتجلى في: "فأكتبنا".

الإنذار: وهو قريب من التّهديد إلاّ أنّه يعني الإبلاغ وقد ورد في هذه الآية كالآتي:

الآية 38 : ﴿والسّارق والسّارقة فأقطعوا أيديّهما جزاءا بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم﴾.

أي كل من سرق رجلا كان أو امرأة فاقطعوا يده[3].

الامتنان: يكون في مقام إظهار المنّة من الله على عباده ونجده في هذه الآية كما يلي:

[1] -محمد علي الصابوني ،صفوة التفاسير ،ص310
[2] -أبي بكر جابر الجزائري ،أيسر التفاسير للكلام العلمي الكبير ،ص363
[3] -محمد علي الصابوني ،صفوة التفاسير ،ص314

الآية 07 : ﴿واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا﴾.

أي وأذكروا أيّها المؤمنين نعمة الله عليكم بهدايتكم للإسلام وكنتم فقراء فأغناكم وكنتم مستضعفين في الأرض فمكّن لكم فيها وهذه النّعم تستوجب منكم الشّكر لخالقكم.

أدّى الأمر "اذكروا" غرض الامتنان[1].

الخبر: قد يكون اللّفظ أمرا والمعنى خبرا".

لآية 28 : ﴿واتل عليكم نبأ ابني آدم بالحقّ إذ قرّبنا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر﴾.

وابنا آدم هما قابيل وهابيل اللّذان من صلبه هابيل التقي الورع وقابيل الباغي الظالم، والقربان ما يتقرّب به المرء إلى ربّه من صدقة أو نسك أو ذبيحة.

والمعنى: واسرد يا محمّد على مسامع اليهود وعلى أمّتك خبر ولدي آدم قابيل وهابيل خبرا متلبسا بالحق حين قدّم لكل من الأخوين شيئا يتقرب به إلى الله[2]. **السّخرية**: إذ حمل الأمر إهانة للمخاطب تكمن في مقلوبه وكان واقعا به فعلا ولا يستطيع الفكاك منه ونجده في سورة المائدة كما يلي:

الآية 23 : ﴿قالوا يا موسى إنّا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربّك فقاتلا إنّا هاهنا قاعدون﴾.

وهذا إفراط في العصيان مع سوء الأدب بعبارة تقتضي الكفر والاستهانة بالله ورسوله وأين هؤلاء من الصحابة الأبرار الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: لسنا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل ولكن نقول لك اذهب أنت وربّك فقاتلا إنّا معكما مقاتلون؟[3]

[1] -لإبن تيمية ،الجامع لكلام الإمام إبن تيمية للتفسير،ص36
[2] -المرجع نفسه،ص336
[3] -محمد علي الصابوني ،صفوة التفاسير،ص

التّخيير: يرد في مقام تخيير السّامع بين أمرين أو أكثر وهو وهو مختلف بذلك عن الإباحة.

الآية 42 : ﴿**فإن جاؤوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم**﴾.

أي إن تحاكموا إليك يا محمد فيما شجر بينهم من الخصومات فأنت مخيّر بأن تحكم بينهم وبين أن تعرض عنهم.

قال ابن كثير: أي أن جاؤوك يتحاكمون إليك فلا نحيلك أن تحكم بينهم لأنّهم لا يقصدون بتحاكمهم إليك ا تّباع الحق بل ما يوافق أهوائهم.

3.2/المطلب الثاني:صيغ الأمر في سورة الأعراف أبعادها الدلالية .

1.3.2-/سورة الأعراف تسميتُها ومحتواها:

سمِّيتْ هذه السّورة بسورة "الأعراف" لورُود ذكْر اسم الأعراف فيها, وهو سُورٌ مضروبٌ من الجنّة إلى النار يحُولُ بين أهلهما [1]، أهل الجنة وأهل النار وقد اختلفت أقوال المفسّرين

أصحاب الأعراف، مَنْ هُمْ ؟ إلاّ أنها تكاد تتفقُ على معنى واحدٍ , وهو أنّهم قومٌ استوتْ

حسناتهم وسيئاتهم[2] . هذه السّورة من السّور المكيّة، وهي من السّور السّبع الطوال؛ فقد بَلغَ عدد آياتها مئتيْن وستّ آيات, وقيلَ مئتيْن وخمسة، وقيل مئتيْن وسبعة[3].

أمّا من حيث المحتوى فمجْملُ ما جاء فيها فيما يأتي:

_لقدْ تعرَّضت السّورة الكريمة في بدْء آياتها القرآن العظيم, وأمَرَ الناس بالتمسّك بما جاء فيه من أوامر وبيّنات. ولفتت أنظا رهم إلى نعمة خلقهم من أبٍ واحدٍ آدم عليه السلام [4].

– التحذيرُ من مكايد الشيطان العدوّ المتربِّص بالإنسان، وهذا بعد نداءات لأبناء آدم,

[1] -محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت لبنان، ط 4 ،1981 م ص،435/1

[2] -أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم،تح سامي بن محمد السلامة ،دار طيبة للنشر والتوزيع،السعودية ،ط2 ، 1420ه /1999م، ص421/417

[3] -محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير, الدار التونسيّة للنشر, تونس, دط، 1984م ،ج 8 ق2 ،ص7

[4] - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير،ص434/1

مِنْ ذلك قولهُ تعالى: ﴿ **يَا بَنِي آدَمَ لاَ يفَتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ** ﴾[لأعراف27] [1]

– كمَا تعرَّضَت السّورة لِمشهدٍ من مشاهدِ يوم القيامة؛ مشهد الفرق الثلاثة, وهم أهل الجنّة،وأهل النار، وأهل الأعراف، وما يدُورُ بينهم مِنْ مُحَاورة ومُناظرة [2].

ـوتناولت السُّورة قصصَ الأنبياء ابتداءً بشيْخ الأنبياء نُوح عليه السّلام, وما لاقاهُ مِنْ قوْمِهِ منْ عنادٍ , وفصَّلت الذكر في قصّة موسَى معَ الطاغية فرعون[3].

– إنّ أكثر ما اهتمّت به السّورة هو الدعوة إلى التوحيد, حيثُ بُدِأَتْ وخُتِمَتْ بإثبات عقيدة التوحيد؛ فكانتْ الدّعوة إلى الإيمان بوحدانية الربّ المعُبود[4].

–2.3.2./صيغُ الأمْر في السّورة ودلالتها:

دراسة إحصائية لصيغ الأمر في سورة الأعراف:

تناولنا في مبحثنا هذا صيغ الأمر التي خرجت إليها سورة الأعراف حسب السّياقات المتعدّدة التي وردت فيها وهي كالتالي:

صيغة فعل الأمر : وهي أكثر الصّيغ ورودا فيها إذ تصل إلى تسعة عشر موضعا وهي كالآتي:

فعل الأمر	الآية
اتبعوا	﴿ اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَ يكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (الأعراف03)
لا تتبعوا	﴿ولاَ تتبعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (الأعراف 03)
قلنا	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ﴾ (الأعراف 11)

[1] -محمد علي الصابوني، المصدر نفسه ، ص 7/3
[2] -المصدر نفسه، ص 435/434
[3] -محمد علي الصابوني، قبس من نور القرآن الكريم، مكتبة رحاب، الجزائر، مطبعة أمزيان، ط 2 ،1989م،ص8/3
[4] -محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 435/1

اسجدوا	﴿اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُو إِلاَّ إِبْلِيسَ ﴾ (الأعراف 11)
اهبط	﴿ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ (الأعراف 13)
أخرج	﴿فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾(الأعراف 13)
أسكن	﴿ ويَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ﴾ (الاعراف 19)
كلا	﴿فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ (الأعراف 19)
لا تقربا	﴿وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (الأعراف19)
أعبدوا	﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِيَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يوَمٍ عَظِيمٍ ﴾ (الأعراف 59)
أعبدوا	﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف65)
فأتنا	﴿ قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يعَبدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا ﴾ (الأعراف70)
انتظرو	﴿فَانتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴾ (الاعراف 71)
انظر	﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (الأعراف 84)
أفرغ	﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرً﴾(الأعراف 126)
توفنا	﴿وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ (الأعراف 126)

إغفر	﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي﴾ (الأعراف 151)
أدخل	﴿وَأَدْخِلْنَا فِي رَحمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (الأعراف 151)

3.3.2/الأبعاد الدلالية لصيغ الأمر في سورة الأعراف:

سندرس في هذا المطلب الأبعاد الدلالية لصيغ الأمر في سورة الأعراف حسب الصياغات المتعددة التي وردت فيها كالآتي:

1- قال تعالى:﴿ اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[الآية 3]

أمرٌ باتّباع القرآن والسّنة, وهو أمرٌ للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم وأمّته, وقِيلَ هو أمرٌ للأمّة بعد أمْرِهِ صلّى الله عليه وسلّم بالتبليغِ [1]،ونهيٌ عن اتّباع أوليائكم الذين يأمرونكم بالشّرْك وعبادة الأوثان[2]. والأمْرُ بالاتّباع أمرُ إلزامٍ وتكليفٍ للمسلمين بوجوب العمل بأوامر القرآن والسّنة واتّباع ملّة الإسلام والقرآن بإمتثال أوامره وإجتناب نواهيه.

فهو كلامٌ مستأنفٌ خوطب به كافةُ المكلفين بطريق التلوينِ وأُمروا باتباع ما أمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل تبليغِه بطريق الإنذار والتذكيرِ، وجعلُه منزلاً إليهم بواسطة إنزالِه إليه عليه الصلاة والسلام إثرَ ذلك ما يصححه من الإنذار والتذكير لتأكيد وجوبِ اتباعه، وقولُه تعالى: {مّن رَّبّكُمْ} متعلقٌ بأُنزل على أن {من} لابتداء الغايةِ مجازاً أو بمحذوف وقع حالاً من الموصول أو من ضميره في الصلة، وفي التعرُّض لوصف الربوبيةِ مع الإضافة إلى ضمير المخاطَبين مزيدُ لطفٍ بهم وترغيبٌ لهم في الامتثال بما أُمروا به وتأكيدٌ لوجوبه، وجعلُ ما أنزل هاهنا عاماً

[1] -محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية والتفسير, تح عبد الرحمان عميرة،دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، دط،1994م،ص264/2

[2] -محمد بن جرير الطبري، مختصر تفسير الطبري، تح بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت لبنان،ط1415ه/1994،ص400/3

للسنة القولية والفعلية بعيدٌ. نعم يعمُّهما حكمُه بطريق الدِلالةِ لا بطريق العبادةِ ولما كان اتباعُ ما أنزله الله تعالى اتباعاً له تعالى عُقّب الأمرُ بذلك بالنهي عن اتباع غيرِه تعالى فقيل: {وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ} أي من دون ربكم الذي أنزل إليكم ما يهديكم إلى الحق، ومحلُّه النصبُ على أنه حالٌ من فاعل فعلِ النهي أي لا تتبعوا متجاوزين الله تعالى {أَوْلِيَاء} من الجن والإنسِ بأن تقبلوا منهم ما يُلْقونه إليكم بطريق الوسوسةِ والإغواءِ من الأباطيل ليضلّوكم عن الحق ويَحمِلوكم على البدع والأهواءِ الزائغةِ أو مِنْ أولياءَ قُدّم عليه لكونه نكرةً إذ لو أُخر عنه لكان صفةً له أي أولياءَ كائنةً غيرَه تعالى، وقيل: الضميرُ للموصول على حذف المضافِ في أولياء ولا تتبعوا من دون ما أَنزل أباطيلَ أولياءَ كأنه قيل: ولا تتبعوا من دون دينِ ربِّكم دينَ أولياءَ وقرئ {ولا تبتغوا} كما في قوله تعالى: {وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِينًا} وقولُه تعالى: {قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ} بحذف إحدى التاءين وتخفيفِ الذال، وقرئ بتشديدها على إدغام التاء المهموسةِ في الذال المجهورة، وقرئ {يتذكرون} على صيغة الغَيبة، وقليلاً نُصب إما بما بعده على أنه نعتٌ لمصدر محذوفٍ مقدَّمٍ للقصر، أو لزمانٍ كذلك محذوفٍ و{ما} مزيدةٌ لتأكيد القِلة، أي تذكرا قليلاً أو زماناً قليلاً تذكرون لا كثيراً حيث لا تتأثرون بذلك ولا تعملون بموجبه وتتركون دينَ الله تعالى وتتبعون غيرَه.[1]

_قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾[الآية 11]

المعنى: لقدْ خلقنا بعد الأمر[2].

فأمرَ اللهُ الملائكةَ بالسجود لآدم عليه السلام فقابلوهُ بالامتثال لأنّه أمرٌ من جهة الحتم والإلزام, وليستْ غايتهُ سجود خضوعٍ وتذلُّلٍ لآدم, بلْ تكريمًا وتفضيلاً له .

[1] -تفسير أبي السعود،جزء 8،سورة الأعراف ،ص20

[2] -محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية والتفسير،ص269/2

و يُنَبِّهُ اللهُ تَعَالَى النَّاسَ إِلَى شَرَفِ أَبِيهِمْ آدَمَ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ عَدَاوَةَ إِبْلِيسَ لَهُمْ، وَيُذَكِّرُهُمْ بِأَنَّهُ خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ بَعْدَ أَنْ صَوَّرَهُ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَأَنَّهُ أَمَرَ المِلائِكَةَ بِالسُّجُودِ لآدَمَ، تَكْرِيماً وَتَعْظِيماً، فَسَجَدُوا إِطَاعَةً لأَمْرِ اللهِ، إلا إِبْلِيسَ فَإِنَّهُ رَفَضَ السُّجُودَ، وَتَمَرَّدَ عَلَى أَمْرِ رَبِّهِ.[1]

-3 قال تعالى: ﴿ **قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ**﴾ [الآية 13].

جاء أمر الله تعالى لإبليس بالهبوط من الجنّة, اهبطْ من الجنّة فلا يصحُّ، ولا يستقيمُ, ولا ينبغي أن تتكبّر عن طاعتي وأمري وتسكن دار قدسي, واخرجْ منْهَا ذليلاً حقيرًا [2] ، والغرض من هذا الامر اهبطْ واخرجْ الإهانة والتحقير ذلك جزاء إبليس عند تكبُّره، ولمعصيتهِ اللهَ تعالى. وقوله تعالى: {مِنْهَا}: و "فيها" الضميرُ يعود على الجنة لأنه كان من سكانها. عن ابن عباس: أنهم كانوا في عدن لا في جنة الخلد. وقيل: يعود على السماء، لأنه يُروى في التفسير أنه وَسْوس إليهما وهو في السماء. وقيل: على الأرض أُمِر أن يَخْرج منها إلى جزائر البحار، ولا يدخل في الأرض إلا كالسارق. وقيل: على الرتبة المنيفة والمنزلة الرفيعة. وقيل: على الصورة والهيئة التي كان عليها لأنه كان مُشْرق الوجه فعاد مُظْلِمَه. وقوله: "فاخرجْ" تأكيدٌ لـ "اهبط" إذ هو بمعناه.

وقوله: "فيها" لا مفهومَ له، يعني أنه لا يُتَوَهَّم أنه يجوز أن يتكبَّر في غيرها. ولما اعتبر بعضهم هذا المفهوم احتاج إلى تقدير حذف معطوف كقوله: { تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ } [النحل: 81] قال: "والتقديرُ فما يكون لك أن تتكبَّر فيها ولا في غيرها".[3]

قال تعالى: ﴿ ويَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[الآية 19].

[1] -ايسر التفاسير ،جزء 8،سورة الأعراف،ص04
[2] -محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير،ص 438/1
[3] -الدر المصون،السمين الحلبي،ت756ه ،تفاسير أهل السنة ،جزء 8،سورة الأعراف ص5

يُخاطِبُ اللهُ تعالى آدم عليهِ السّلام, ويذكرُ أنّهُ قد أباحَ لهُ ولزوجتهِ حوّاء الجنّة, وأنْ يأْكُلا من جميع ثمارها إلاّ شجرةً واحدةً، فجاء الأمرُ الأوّل ,اسكنْ والأمر الثاني (كُلا) على صيغة لفظ الأمْر الصريح (افعلْ)، أمرٌ بفعْلِ السكن وبفعْلِ الأكل، فالأمرُ الأوّل اسكنْ أمرُ تقريرٍ، أيْ طلب الاستقرار في الجنّة رغم أنّهُ مستقّرٌ فيها مِنْ قبل، وهو ما يحمِلُ في طيّاتهِ الإكْرام, وفي الوقْتِ نفسهِ زيادة إهانة وحسرة على إبليس منّ الجنّة، وكذلك .في الأمر الثاني (كُلا) لآدم وزوجته إباحةُ ثمار الجنّة والتمتّع بها عقب سكنه فيها. أَجْمَعِينَ وَيَئَادَمُ اسكن} أي وقلنا كما وقع في سورة البقرة[53] ، فهذه القصة بتمامها معطوفة على مثلها وهو قوله سبحانه: {قُلْنَا للملائكة اسجدوا} [الأعراف: 11]، على ما ذهب إليه غير واحد من المحققين، وإنما لم يعطفوه على ما بعد {قَالَ} [الأعراف: 18] أي قال يا إبليس اخرج ويا آدم اسكن لأن ذلك في مقام الاستئناف والجزاء لما حلف عليه اللعين وهذا من تتمة الامتنان على بني آدم والكرامة لأبيهم، ولا على ما بعد {قُلْنَا} [الأعراف: 11] لأنه يؤول إلى قلنا للملائكة يا آدم. وادعى بعضهم أن الذي يقتضيه الترتيب العطف على ما بعد {قَالَ} وبينه بما له وجه إلا أنه خلاف الظاهر، وتصدير الكلام بالنداء للتنبيه على الاهتمام بالمأمور به، وتخصيص الخطاب بآدم عليه السلام للإيذان بأصالته بالتلقي وتعاطي المأمور به. و{اسكن} من السكنى وهو اللبث والإقامة والاستقرار دون السكون الذي هو ضد الحركة، وقد تقدم الكلام في ذلك وفي قوله سبحانه: {أَنتَ وَزَوْجُكَ الجنة} وتوجيه الخطاب إليهما في قوله تعالى: {فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا} لتعميم التشريف والإيذان بتساويهما في مباشرة المأمور به فإن حواء أسوة له عليه السلام في حق الأكل بخلاف السكنى فإنها تابعة له فيها ولتعليق النهي الآتي بهما صريحًا، والمعنى فكلا منها حيث شئتما كما في البقرة، ولم يذكر {رَغَدًا} هنا ثقة بما ذكر هناك.

وقوله سبحانه: {وَلاَ تَقْرَبَا هذه الشجرة} مبالغة في النهي عن الأكل منها وقرئ «هذي» وهو الأصل إلا أنه حذفت الياء وعوض عنها الهاء فهي هاء عوض لا هاء سكت. قال ابن جني: ويدل على أن الأصل هو الياء قولهم في المذكر: ذا والألف بدل من الياء إذ الأصل ذي بالتشديد بدليل تصغيره على ذيا وإنما وإنما يصغر الثلاثي دون الثنائي كما ومن فحذفت

إحدى اليائين تخفيفًا ثم أبدلت الأخرى ألفًا كراهة أن يشبه آخره أخر كي. {فَتَكُونَا} أي فتصيرًا {مِنَ الظالمين} أي الذين ظلموا أنفسهم، و{تَكُونَا} يحتمل الجزم على العطف على {تَقْرَبَا} والنصب على أنه جواب النهي.[1]

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِيَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يوَمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الآية 59]، في هذه الآية لما ذكر تعالى قصّة آدم عليه السلام في أوّل السورة وما يتصل به وفرغ منه، شرع تعالى في ذكر قصص الأنبياء عليهم السلام: الأوّل فابتدأ بذكر نوح عليه السلام، فإنّه أوّل رسول بعثه اللّه إلى أهل الأرض بعد آدم عليه السلام[2] ، الذي أرسله الله للعباد رحمةً وخيرًا بدعْوتهِ لتوحيد الله، وعبادتهِ دُونَ الإشْراكِ به.

فالأمْرُ في هذه الآية (اعبُدُوا) صادر عن نبيّ الله نوح عليه السلام مُخاطِبا قومهُ، وقد جاء بصيغتهِ الصريحة مُسنَدا إلى واو الجماعة العائد على قومه عبدة الأصنام، والدلالة المستفادة من هذا الأمر هي النصح والإرشاد والتنبيه والإيقاظ لهؤلاء الغفلة الضالين لعلّهم يعبدون الله وحده . وهو أحقّ بأنْ يُعبد دون غيره، فهو مَن خلق، وهو من أبدع، وهو من يُحيي ويميت، وبيده الأمر والنهي.

6- قال تعالى: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴾[الآية 65]يخبرُ اللهُ تعالى عن قصّة نبيّه هود عليهِ السّلام مع قومهِ عاد إذْ دعاهمْ أيضًا إلى عبادة اللهِ كمَا كانتْ دعوةُ نوح عليه السّلام[3] ، فأمر هود عليهِ السّلام قومهُ بتوحيدِ اللهِ وعبادتهِ وحده أمرُ إلزامٍ يجبُ الامتثال له والالتزام به.

[1] -تفسير الألوسي،روح المعاني ،جزء 8،سورة الأعراف،ص07
[2] -أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم،ص 431/3
[3] -أبو الفداء إسماعيل بن كثير, قصص الأنبياء، تح مصطفى عبد الواحد، مكتبة الطالب الجامعي،مكّة السعودية، ط 3، 1408ه/1988م، ص119

-7 قال تعالى: ﴿ **قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يعَبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ** ﴾[الآية 70]

قالتْ قوم عاد له : أجئْتنَا تتوعدُّنَا بالعقاب كيْ نعبدَ اللهَ وحْده,ونهجر عبادةَ الآلهة والأصنام التي عبدها آباؤنَا ؟ فأْتِنَا بالعذاب إنْ كُنْتَ صادقًا فيمَا تقولُ [1] , فالأمرُ (فأتنَا) من القوْم لنبيّ اللهِ هود عليه السلام خرَجَ عنْ معناهُ الحقيقيّ إلى معنى التعجيز والتحدِّي لطلبِهِمْ استعجالَ الوعيد بالعقابِ والعذاب. قال تعالى: ﴿ **قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسمَاء سمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا نزَّلَ اللّهُ مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ** ﴾ [الآية 71], قال هودُ لقوْمهِ قدْ وَجَبَ وحقَّ عليكُمْ، أوْ نزَلَ عليكُمْ أنَّ المتوقَّعَ كالواقعِ عذاب من الارتجاس[2] ، إذا انتظرُوا ما طلبتمُوهُ مِن العَذابِ فإنيّ معكُمْ مِن المنْتظِرينَ وهُوَ واقعٌ بِكُمْ لا محالة .

جاء الأمرُ(انتظرُوا) بصيغة الأمر الصريح (افعلْ)، وهو للتهديد مثل قولهِ (اعمَلُوا ما شئْتُمْ), والانتظارُ افتعالٌ من النظر بمعنى الترقُّب, كأنَّ المخاطِبَ أُمِرَ بالترقُّب فارتقبْ ,وهو مَعَهمْ مِن المنتظرِين في مقامِ أدبٍ معَ الله[3]. وهذا التهديد والوعيد عاقبة عبادة غير الله وتكذيب رسوله.

-9 قال تعالى: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الآية 84]

في هذه الآية خطاب للرسول أو للسامع قصّة قوم لوط كيف كان مآل من أجرم، وفيه إيقاظ وازدجار أن تسلك هذه الأمّة مسلك الْمُجْرِمِينَ كقوم نوح وهود وصالح ولوط وغيرهم[4]. و ذكرَ الطبري في هذا أنّ الله يخْبِرُ نبيَّهُ محمد صلّى الله عليه وسلّم عن قومِ لُوط, وقدْ أمْطَر

[1] -محمد بن جرير الطبري، مختصر تفسير الطبري،ص 457/3
[2] -ناصرالدين أبي الخير عبد الله البيضاوي، دت, أنوار التنزيل وأسرار التأويل، إع وتق محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار إحياء التراث العربيّ مؤسسة التاريخ العربيّ، بيروت لبنان، ط1،ص 19/3
[3] -محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 213/8
[4] -أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، تح علي محمد معوض وغيره ،ط1، 1413ه/1993م ،ص 383/4

عليهم حجارة من سجّيل منضُودٍ، ويأمُرهُ بالنظر(انظرْ) إلى عاقبة هؤلاء المكذبين الذين ركبوا الفواحشَ واستحلُّوا المحارم, كيف كانت؟ وإلى أيّ شيء صارت؟ هلْ كانت إلاّ البوار والدمار؟![1] . فالأمرُ الصريحُ (انظرْ) مُوَجَّهٌ مِن الله تعالى إلى نبيِّهِ محمد صلّى الله عليه وسلّم, وهو للإرشاد والاعتبار,كما هو شأن إيراد التذييل بالاعتبار عقب الموعظة, كما يُمْكنُ أنْ يحملَ الخِطاب للنبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم من أجل التسلية لهُ على ما يُلاقيه من قومه المكذِّبين[2].

– قال تعالى: ﴿ وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ [الآية126] انتقلَ خطابُ السّحرة مع فرعون إلى التوجُّهِ إلى اللهِ تعالى بالدُّعاء، وهذا في الأمْر الأوّل

(أفْرِغْ) والأمْر الثاني (توفَّنَا), فالدُّعَاءُ أفرغْ بمعنى اجعلْ لنَا طاقةً لنتحمَّلَ ما عذّبنَا بهِ فرعونُ في وعيده ,لا تُطيقهُ النفوسُ، وهذهِ الطاقةُ طاقةُ صبْرٍ , وهي استعارة مكنية، شبَّهَ خلقه بنفُوسهمْ لإ فْراغ الماء في إناءٍ على طريقةٍ تخييليّةٍ [3]، والأمر الثاني(توفنّا) مسلمين لا كافرين، بملّة إبراهيم الخليل غير ضالّين أو مشركين. فالأم ران الأوّل والثاني (أفْرِغْ ، توفَّنَا) كلاهما دعاء وقدْ جاءَا بصيغة الفعْلِ الصريح (افعلْ)، دعاء بالصبر والتجلّد لتحمّل العذاب والتنكيل من فرعون لهم، ودعاء بأنْ يُمِيتَهُمْ الله مسلمينَ ويحسن خاتمتهم، والفوز بالآخرة دار الخلود والبقاء. وقوله تعالى: {وَمَا تَنقِمُ}: قد تقدَّم أنَّ فيه لغتين وكيفيةُ تعدِّيه بـ "من"، وأنه على التضمين، في سورة المائدة. وقوله: {إِلاَّ أَنْ آمَنَّا} يجوز أن يكونَ في محلِّ نصب مفعولاً به، أي: ما تَعيب علينا إلا إيمانَنا. ويجوز أن يكونَ مفعولاً مِنْ أجله، أي: ما تنال منَّا وتعذِّبنا لشيءٍ من الأشياء إلا لإيماننا. وعلى كلا القولَيْن فهو استثناءٌ مفرغ. قوله: {لَمَّا جَآءَتْنَا} يجوز أن تكونَ ظرفيةً كما هو رأي الفارسي وأحد قولي سيبويه. والعاملُ فيها على هذا "آمنَّا" أي: آمنَّا حين مجيء

[1] -محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن, تح عبد الله بن عبد المحسن التركي،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة مصر، ط، 1، 1422ه /2001م ص 310/309

[2] -محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير, ص238/8

[3] -المصدر نفسه ص 56/8

الآيات، وأن تكونَ حرفٍ وجوب لوجوب، وعلى هذا فلا بد لها من جوابٍ وهو محذوفٌ تقديرُه: لما جاءَتْنا آمنَّا بها من غير توقُّفٍ.[1]

قال تعالى:﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾[الآية151]

لم أَ تحقَّقَ لموسى براءة ساحة هارون عليه السّلام مِن التقصِيرِ طلَبَ المغفرةَ لهُ ولأخيهِ[2] .

وطلب أن يدخله الله في رحمته بمزيدٍ من الإنْعام والرحمة، فالله أرحمُ بعباده من رحمتهم على أنفسهم [3].

يقول أبو حيان الأندلسي: لمااعتذر إليه أخوه استغفر لنفسه وله. قالوا: واستغفا ره لنفسه » بسبب فعلته مع أخيه وعجلته في إلقاء الألواح، واستغفاره لأخيه فعلته في الصبر لبني إسرائيل. .» قالوا: ويمكن أن يكون الاستغفار ممالا يعلمه[4]

_فالخطابُ في هذه الآية الكريمة صادرٌ مِنْ مُوسى عليه السّلام إلى الله تعالى بأسلوبِ الأمر في معنى غير معناه الأصلي بصيغتهِ الصريحةِ (اغفرْ) و(أَدْخِلْ), وهو دعاءٌ اتّسمَ بالاستعطاف والتذلُّلِ والاستكانة إلى الله الله عزّ وجلَّ طلبا لمغفرته ورجاء في رحْمَتِهِ وطمعا في رضوانه، وهو أرحم الراحمين. {قَالَ} استئناف مبني على سؤال نشأ من حكاية الاعتذار كأنه قيل فماذا قال موسى عليه السلام عند اعتذار أخيه؟ فقيل: قال: {رَبّ اغفر لِى} ما فعلت بأخي قبل جلية الحال وحسنات الأبرار سيئات المقربين {وَلاخِى} إن كان اتصف بما يعد ذنبًا بالنسبة إليه في أمر أولئك الظالمين، وفي هذا الضم ترضية له عليه السلام ورفع للشماتة عنه، والقول بأنه عليه السلام استغفر لنفسه ليرضي أخاه ويظهر للشامتين رضاه لئلا تتم شماتتهم به ولأخيه للإيذان بأنه محتاج إلى الاستغفار حيث كان يجب عليه أن يقاتلهم لي فيه توقف ولا يخفى وجهه. {وَأَدْخِلْنَا} جميعًا..

[1] -الدر المصون ،السمين الحلبي،ت756ه،جزء 8،سورة الأعراف ص20
[2] -محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير،ص 474/1
[3] -البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل،ص 28/3
[4] -أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ،ص 395/4

{ فِي رَحْمَتِكَ} الواسعة زيد الأنعام علينا، وهذا ما يقتضيه المقابلة بالمغفرة،والعدول عن ارحمنا إلى ما ذكر {وَأَنتَ أَرْحَمُ الرحمين} فلا غرو في انتظامنا في سلك رحمتك الواسعة في الدنيا والآخرة، والجملة اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله، وادعى بعضهم أن فيه إشارة إلى أنه سبحانه استجاب دعاءه وفيه خفاء.[1]

4.2.-/المطلب الثالث: الفروق بين الخطابين في دلالتهما:

1.4.2./ الفرق بين المكي والمدني :ثلاثة آراء اصطلاحية، كل رأي منها بُنِيَ على اعتبار خاص:

الأول: اعتبار زمن النزول، فالمكي: ما نزل قبل الهجرة وإن كان بغير مكة، والمدني: ما نزل بعد الهجرة وإن كان بغير المدينة، فما نزل بعد الهجرة ولو بمكة، أو عرفة: مدني، كالذي نزل عام الفتح، كقوله تعالى: "إِنَّ اللّه يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّواْ الأَمَانَات إِلَى أَهْلِهَا "، فإنها نزلت بمكة في جوف الكعبة عام الفتح الأعظم، أو نزل بحجة الوداع كقوله تعالى:" الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِينًا" ، وهذا الرأي أولى من الرأيين بعده لحصره واطراده[2].

الثاني: اعتبار مكان النزول، فالمكي: ما نزل بمكة وما جاورها كمِنى وعرفات والحديبية.

والمدني: ما نزل بالمدينة وما جاورها كأحُد وقُباء وسلع ،ويترتب على هذا الرأي عدم ثنائية القسمة وحصرها، فما نزل بالأسفار أو بتبوك أو ببيت المقدس لا يدخل تحت القسمة ، فلا يسمى مكيًّا ولا مدنيًّا، كما يترتب عليه كذلك أن ما نزل بمكة بعد الهجرة يكون مكيًّا.

الثالث: اعتبار المخاطَب، فالمكي: ما كان خطابًا لأهل مكة، والمدني: ما كان خطابًا لأهل

[1]- تفسير الألوسي، روح المعاني ،جزء 08،سورة الأعراف،ص 51

[2] -: الزركشي ،إمام بدر الدين محمد بن عبد الله،البرهان في علوم القرآن ط1،تحقيق،أبو الفضل الدمياطي ،دار إحياء الكتب العربية ص 133.

المدينة.

وينبني على هذا الرأي عند أصحابه أن ما في القرآن من قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ" مكي وما فيه من قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الذَّينَ آمَنُواُ " مدني[1]. وبالملاحظة يتبين أن أكثر سور القرآن لم تُفْتَتَحْ بأحد الخطابين، وأن هذا الضابط لا يطرد، فسورة البقرة مدنية، وفيها: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ" . وقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَي بًا وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ"،وسورة النساء مدنية وأولها: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ" وسورة الحج مكية، وفيها: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُو وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" ، والقرآن الكريم هو خطاب الله للخلق ويجوز أن يخاطب المؤمنونبصفتهم وباسمهم وجنسهم، كما يجوز أن يؤمر غير المؤمنين بالعبادة كما يؤمر المؤمنون بالاستمرار والازدياد منها.

[1] - السيوطي ،جلال الدين ، الإتقان في علوم القرآن ،ط1،مؤسسة الرسالة ناشرون ،بيروت ،2008م ص 31_32.

خاتمة

خاتمة:

في ختام دراستنا لهذا الموضوع "الأبعاد الدلالية لصيغ الأمر في الخطاب المكي والمدني" كون النص قرآني ومميز يمكن استخلاص جملة من النتائج تظهر في نقاط مبيّنة كالتالي:

صور الأمر في الخطاب المدني له ثلاث صيغ وهي فعل الأمر، والفعل المضارع المقترن بلام الأمر،الأمر بصيغة الاستفهام، اما أن تكون هذه الصيغ بعد النداء أو في بداية الآيات.

خرجت صيغ الأمر عن معناها الأصلي الى معناها البلاغي في سور المائدة وهي: التهديد ، الوجوب، النصح، الاباحة، التحذير، الخبر،الانذار، الاكرام,، الارشاد، السخرية،التخيير، التأديب، الإمتنان،الدعاء،السؤال والإلتماس.

صور الأمر في الخطاب المكي له صيغتان وهي صيغة فعل الأمر ،الأمر بصيغة الاستفهام، اما أن يكون في بداية الآيات أو بعد النداء.

خرجت صيغ الأمر عن معناها الأصلي الى المعنى البلاغي في سورة الأعراف: الإباحة، الخبر، الامتنان، الارشاد، الوجوب، النصح، الإمتثال ،الدعاء،التعجييز،التهديد،االإعتبار، التخيير،السخرية.

تلازم أسلوب الأمر في سورتي المائدة والأعراف في قيمته البلاغية المتكاملة في السياق رغم اختلاف المعنى.

قائمة المصادر والمراجع

أولا :قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
- أبو عبد الرحمن الخليل ابن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1 ،2003م، مج1.
- أبي الفضل جلال الدّين عبد الرحمان ابن أبي بكر السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، د.د.ن، د.ط، د.ت.
- أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009/1430
- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث،1427هـ/2006م، د.ط.
- محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي، دار الفكر، لبنان، بيروت، ط1، 1401هـ/198م .
- محمد بن يوسف الشهير بأبي الحيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ، 1413هـ/.1993.
- محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، د.م.ط، د.ط، د.ت.ن.
- ابراهيم مصطفى عامر، عبد القادر أحمد حسين الذيات محمود علي النجار، المكتبة الاسلامية، مجمع اللغة العربية للمعجمات، د.ط، د.ت.ط.
- ابن فارس، مجمل اللغة، مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت.
- ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.ن.

- رافع بن طه الرفاعي العالي، الأمر عند الأصوليين، دار المحبة والآية، دمشق- بيروت، ط1، 2007/2006م.
- رياض محمود جابر قاسم، المكي والمدني وكيف للداعية أن يستفيد منهما في مجال الدعوة الى تعالى.
- عبد الحميد كشك، في رحاب التفسير، المكتب المصري الحديث، د.م.ط، ط1، 1987م
- عبد الرحمان بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، ط1،1416هـ/ 1996م.
- قيس اسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين، بيت الحكمة، بغداد، د.ط، 1988م.
- محمد أبو النور زهير، أصول الفقه، المكتبة الأزهرية للتراث، د.م.ط، د.ط، د.ت.ن،
- محمد حسن عبد الغفار، تيسير أصول الفقه للمبتدئين، د.د.ن، د.ط، د.ت.ن.
- محمد سليمان عبد الله الأشقر، زبدة التفسير بهامش مصحف المدينة المنورة، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف القطرية.
- محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الارشاد للشؤون الجامعية، حمص- سورية، ط3، 1412هـ/1992م، مج7.
- منّاع القطان، مباحث في علوم القرآن، دار مكتبة الوهبة، القاهرة، د.ت، د.ط.
- _إبن تيمية، الجامع الكلام الإمام بن تيمية في التفسير، تح، إياد بن عبد اللطيف بن إبراهيم ،سورة أل عمران، سورة المائدة ،دار بن الجوزي.
- عفيف عبد الفتاح، روح القرأن، تفسير سورة المائدة.
- _أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.

- أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير كلام العلمي الكبير، مكتبة العلوم والحكم المدنية المنورة 1423 - 2002 م.
- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت لبنان، ط1981م،
- نظر: لامة، دار طيبة للنشر أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد السلامةً،دار الطيبة لنشر والتوزيع ، السعودية،ط2، 1420هـ/ 1999م
- محمد الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير،الدارال تونسية للنشر ،تونس، دط، 1984م، ج 8ق2.
- ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير.
- _ محمد علي الصابوني،المصدر نفسه.
- _ محمد علي الصابوني، المصدر نفسه.
- _ينظر: محمد علي الصابوني، قبس من نور القرآن الكريم،مكتبة رحاب ،الجزائر،مطبعة أمزيان،ط 2، 1989م.
- _ علي الصابوني ،صفوة التفاسير.
- _محمد بن علي بن محمد الشوكاني ،فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدارية والتفسير،ت ح،عبد الرحمان عميرة ،دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر ،د ط، 1994م.
- _محمد بن جرير الطبري ،مختصر تفسير الطبري، ت ح ،بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستان،مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع ،بيروت لبنان،ط1، 1415هـ ،1994م.
- محمد بن علي بن محمد الشوكتني ،فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدارية والتفسير .
- _ محمد بن علي الصابوني،صفوة التفاسير.

- _ينظر أبو الفداء إسماعيل بن كثير ،تفسير القرآن العظيم .
- _ أبو فداء إسماعيل بن كثير ،قصص الانبياء،ت ح ،مصطفى عبد الواحد ،مكتبة الطالب الجامعي ،مكة السعودية ،ط3، 1408هـ/1988م.
- _محمد بن جرير الطبري ،مختصر تفسير الطبري .
- _ناصر الدين ابي الخير عبد الله البيضاوي ،د ت،أنوار التنزيل واسرار التأويل ،إ ع و تق محمد عبد الرحمان المرعشلي ،دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي ،بيروث لبنان ، ط1.
- _ محمد الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير .
- _ينظر أبو حيان الأندلسي ،البحر المحيط في التفسير ،دار الكتب العلمية ،بيروث لبنان ،ت،علي محمد معوض وغيره،ط1، 1413هـ /1993م .
- _ينظر :محمد بن جرير الطبري ،جامع البيان عن تأويل أييات القرآن،تح عبد الله بن عبد المحسن التركي،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ،القاهرة مصر ،ط1، 1422هـ/ 2001م
- _ محمد الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير .
- _ محمد الطاهر بن عاشور،المصدر نفسه.
- _ محمد علي الصابوني ،صفوة التفاسير.
- البيضاوي،أنوار التنزيل وأسرار التأويل .
- _أبو حيان الاندلسي ،تفسير البحر المحيط.
- الدر المصون،السمين الحلبي،ت756هـ ،تفاسير أهل السنة ، سورة الأعراف .
- تفسير الألوسي،روح المعاني ،سورة الأعراف.
- تفسير الألوسي، روح المعاني ،سورة الأعراف.
- أيسر التفاسير ،،سورة الأعراف.

- تفسير أبي السعود، سورة الأعراف .
- الزركشي ،إمام بدر الدين محمد بن عبد الله :البرهان في علوم القرآن ط1،تحقيق :أبو الفضل الدمياطي ،دار إحياء الكتب العربية
- _السيوطي ،جلال الدين :الإتقان في علوم القرآن ،ط1،مؤسسة الرسالة ناشرون ،بيروت ،2008م
- **التفسير المنير:**
- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج، الدار التونسية للنشر، 1984م.
- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، تفسير القرأن الكريم،دار الفكرة للطباعة والنشر والتوزيع.
- **المذكرات والرسائل الجامعية:**
- شمس الدين، الأمر في سورة النساء (دراسة تحليلية نحوية بلاغية)، مذكرة ماجستير، جامعة علاء الدين الاسلامية الحكومية، مكاسر، 1438هـ/2017م.
- أمال مبروك، دليلة لحمر، بلاغة الأمر والنهي في الخطاب القرآني (آل عمران أنموذجا)، مذكرة ماستر، جامعة العربي التبسي، تبسة 2016-2017.
- رياض محمود جابر قاسم، المكي والمدني وكيف للداعية أن يستفيد منهما في مجال الدعوة الى الله تعالى، كلية أصول الدين، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.
- وجوه التأويل،تح، عادل أحمد الموجود ،جامعة الأزهر ،ط 1،1418هـ 1998 م، مصر،دت.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1.2.3، 2004

فهرس المحتويات	
شكر وعرفان.....	
الإهداء.....	
الملخص.....	
مقدمة.....	01
مدخل.....	06
الجانب النظري **المبحث الأول :الإطار المفاهيمي لدلالات الأمر في الخطاب المكي والمدني**	
المطلب الأول:الدلالة والأمر	09
1.1.1/مفهوم الدلالة	09
2.1.1/مفهوم الأمر	10
3.1.1/أنواع الأمر	13
4.1.1/بناءالأمر	13
5.1.1/صيغ الأمر	14
6.1.1/دلالات صيغ الأمر	17
المطلب الثاني :الخطاب المكي والمدني	22
1.2.1/مفهوم الخطاب المكي والمدني	22
2.2.1/الطرق المؤدية لمعرفة المكي والمدني	24
3.2.1/خصائص ومميزات الخطاب المكي والمدني	25
4.2.1/فوائد العلم بالخطاب المكي والمدني	27
الجانب التطبيقي **المبحث الثاني:دراسة تطبيقية لدلالات الأمر في سورة المائدة والأعراف**	
المطلب الأول:صيغ الأمر في سورة المائدة وأبعادها الدلالية	30
2.2.2/التعريف بسورة المائدة	30

3.2.2/موضوعاتها	31
4.2.2/صيغ الأمر في السورة ودلالتها	31
5.2.2/الأبعاد الدلالية لصيغ الأمر في سورة المائدة	36
المطلب الثاني :صيغ الأمر في سورة الأعراف وأبعادها الدلالية	45
1.3.2/ سورة الاعراف تسميتها ومحتوتها	45
2.3.2/صيغ الأمر في في السورة ودلالتها	46
3.3.2/الأبعاد الدلالية لصيغ الأمر في سورة الأعراف	48
المطلب الثالث:الفروق بين الخطابين في دلالتيهما	56
1.4.2/ الفرق بين الكي والمدني	56
خاتمة	59
قائمة المصادر والمراجع	60